

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: 25075100798-25064088308

مستوى التوافق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط

-دراسة ميدانية ببعض متوسطات مدينة المسيلة-

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في علوم التربية

تخصص: ارشاد وتوجيه

إشراف الاستاذة: أ/د كباهم خميسة

من إعداد الطالبتين:

- جعفري رباب

- جعفري فيروز

أعضاء لجنة المناقشة

الرقم	الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
01	لالاهم قاسمي	محمد بوضياف. المسيلة	رئيسا
02	خميسة كباهم	محمد بوضياف. المسيلة	مشرفا ومقررا
03	خوجة حمزة	محمد بوضياف. المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية 2026/2025

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله تعالى الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل العلمي
الذي نرجو من الله أن يتقبله خالصا لوجهه الكريم
وينفع به

كما يسعدنا أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان إلى الأستاذة المشرفة

"كباهم خميسة"

التي كانت لنا عونا وناصحا أميناً

فنقول لها جزاك الله عنا خيراً

كما نوجه تشكراتنا إلى كل أساتذة قسم علم النفس

وجميع الزملاء في التخصص

ملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى التوافق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط ببعض متوسطات مدينة المسيلة، استخدمنا المنهج الوصفي في كل مجريات الدراسة، تم اعتماد أسلوب الحصر الشامل لصغر حجم مجتمع الدراسة المتكون من (105) أستاذًا وأستاذة، وقد تم التطبيق الفعلي على (88) فردا (إناث وذكور)، وبغرض جمع البيانات تم الاستعانة بمقياس إجلال محمد سرى (1986)، وللتحقق من صحة الفرضيات استخدمنا الأساليب الاحصائية المناسبة (المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، اختبار "ت" للفروق، التبيان الأحادي Anova)، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أساتذة التعليم المتوسط يتمتعون بمستوى متوسط من التوافق النفسي.
 - جميع أبعاد التوافق (الشخصي، الاجتماعي، الأسري، والانفعالي) جاءت بمستوى متوسط، مع تسجيل أفضلية لبُعد "التوافق الاجتماعي" كأقوى الأبعاد تأثيرا في شخصية الأستاذ.
 - عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي تعزى لمتغير الجنس (ذكر/ أنثى).
 - عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي تعزى لسنوات الخبرة المهنية.
- الكلمات المفتاحية:** التوافق النفسي، التوافق الشخصي، التوافق الاجتماعي، التوافق الاسري، التوافق الانفعالي.

Abstract:

This study aimed to identify the level of psychological adjustment among middle school teachers in selected schools in the city of M'Sila. A descriptive approach was adopted throughout the study. Due to the small size of the study population, which consisted of (105) male and female teachers, a comprehensive census method was used, with the final sample comprising (88) individuals. Data were collected using the Psychological Adjustment Scale by Ejla1 Mohammed Soraya (1986). To verify the hypotheses, appropriate statistical methods were utilized, including arithmetic means, standard deviations, the T-test for differences, and One-Way ANOVA.

The study reached the following results:

- Middle school teachers exhibit a moderate level of psychological adjustment.
- All dimensions of adjustment (Personal, Social, Family, and Emotional) were found to be at a moderate level, with the "Social Adjustment" dimension recording the highest impact on the teacher's personality.
- There are no statistically significant differences in the level of psychological adjustment attributable to the gender variable (male/female).
- There are no statistically significant differences in the level of psychological adjustment attributable to years of professional experience.

Keywords: Psychological Adjustment, Personal Adjustment, Social Adjustment, Family Adjustment, Emotional Adjustment

الإهداء:

إلى قرة العين الوالدة رحمها الله

إلى من كان السند في حياتنا

والذي رحمه الله

إلى كل العائلة

اخوة واخوات أبناء وبنات

إلى رفقاء الدرب

نهدي ثمرة هذا العمل

رباب وفيروز

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	أ
الملخص	ب
الاهداء	ج
فهرس المحتويات	د-هـ
فهرس الأشكال	و
مقدمة	
الفصل الأول: الإطار النظري للدراسة	
1_ الإشكالية	12
2_ فرضيات الدراسة	14
3_ أهمية الدراسة	14
4_ أهداف الدراسة	14
5_ المفاهيم الإجرائية للدراسة	15
6_ الدراسات السابقة	16
1.6_ التعليق على الدراسات السابقة	20
7_ الخلفية النظرية لمتغيرات الدراسة	22
أولاً: التوافق النفسي	22
1_ تعريف التوافق النفسي	22
2_ أبعاد التوافق النفسي	24
3_ عوامل تحقيق التوافق النفسي	26
4_ مؤشرات التوافق النفسي	26
5_ نظريات التوافق النفسي	27
6_ العوامل المؤثرة في التوافق النفسي	30
7_ أساليب تحقيق وتعزيز التوافق النفسي لدى أستاذ التعليم المتوسط	31
ثانياً: أستاذ التعليم المتوسط	32
1_ تعريف الأستاذ	32
2_ المرحلة المتوسطة	32

33	3_ الأهداف العامة في المرحلة المتوسطة
35	4_ طريقة التدريس في الطور المتوسط
35	5_ تكوين أساتذة التعليم المتوسط
35	6_ واجبات الأستاذ العامة
38	7_ واجبات الأستاذ الخاصة
39	8_ صفات الأستاذ المنشود الذي يؤمن برسالته
41	خلاصة
الفصل الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة	
43	تمهيد
43	1_ الدراسة الاستطلاعية
47	2_ الدراسة الأساسية
48	3_ مجتمع وعينة الدراسة
48	4_ وصف أداتي الدراسة
53	5_ الأساليب الإحصائية المستخدمة
الفصل الثالث: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها	
55	تمهيد
55	1_ التحقق من اعتدالية التوزيع لمقياس الدراسة
56	2_ عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة
58	2-1- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى
59	2-2- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية.
60	2-3- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة
61	2-4- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة
62	خاتمة
65	قائمة المراجع
68	قائمة الملاحق

فهرس الجداول

الرقم	الموضوع	الصفحة
1	توزيع عينة الدراسة	48
2	يوضح مستويات التوافق النفسي (الدرجة الكلية)	50
3	يوضح مستويات التوافق النفسي (درجة الابعاد)	50
4	صدق الاتساق الداخلي بين درجات البنود والمقياس ككل	51
5	الاتساق الداخلي بين الابعاد والدرجة الكلية للمقياس	52
6	نتيجة ثبات المقياس بطريقة الفا كرونباخ	53
7	نتائج اختبار اختبار (كولموجروف-سميرنوف)	55
8	يوضح البيانات الوصفية لمقياس التوافق النفسي	56
9	يوضح البيانات الوصفية لأبعاد مقياس التوافق النفسي	57
10	حساب الفروق لمتغير الجنس على مقياس التوافق النفسي	59
11	حساب التبيان الأحادي (ANOVA) للتوافق النفسي وفقا لمتغير الخبرة	61

يعد التوافق النفسي من المفاهيم الأساسية في علم النفس، لارتباطه الوثيق بصحة الفرد النفسية، وقدرته على التكيف مع ذاته ومع محيطه، وتحقيق قدر من الاتزان بين حاجاته الداخلية ومتطلبات البيئة التي يعيش فيها. فالفرد المتوافق نفسيًا هو القادر على مواجهة المواقف المختلفة بمرونة، وضبط انفعالاته، وبناء علاقات سوية مع الآخرين، بما يضمن له مستوى مناسبًا من الاستقرار النفسي والاجتماعي. ومن هذا المنطلق، اكتسب مفهوم التوافق النفسي أهمية خاصة في الدراسات النفسية والتربوية، باعتباره مؤشرًا دالًا على الصحة النفسية والكفاءة الوظيفية والقدرة على التفاعل الإيجابي مع ضغوط الحياة المختلفة.

وتتجلى أهمية التوافق النفسي بصورة أوضح في المهن الإنسانية، وفي مقدمتها مهنة التعليم، لما تفرضه من أعباء معرفية وانفعالية واجتماعية متداخلة. فالأستاذ لا يؤدي وظيفة تعليمية فحسب، بل يضطلع أيضا بأدوار تربوية وتوجيهية ونفسية، تجعله في مواجهة يومية مع مواقف متغيرة، ومتطلبات متزايدة، وضغوط مهنية مستمرة. ومن ثم، فإن امتلاك الأستاذ لقدر مناسب من التوافق النفسي يُعد شرطًا أساسيًا لضمان توازنه الانفعالي، وتحقيق فعاليته المهنية، وقدرته على إدارة المواقف الصعبة والتربوية بكفاءة ومرونة.

وأستاذ التعليم المتوسط من أكثر الفئات المهنية عرضة للضغوط النفسية، بالنظر إلى طبيعة المرحلة التعليمية التي يعمل فيها، والتي تتسم بخصوصية نفسية وتربوية ناتجة عن خصائص المتعلمين في مرحلة المراهقة، وما يرافقها من تغيرات سلوكية وانفعالية ومعرفية، فضلا عن التفاوت في مستويات التلاميذ، وضغط البرامج الدراسية، وكثرة الأعباء الإدارية والتنظيمية داخل المؤسسة التربوية. وهذه الخصوصية تجعل من التوافق النفسي لدى أستاذ التعليم المتوسط قضية ذات أهمية بالغة، ليس فقط لارتباطها بصحته النفسية، بل أيضا لما لها من أثر مباشر في استقرار المناخ الصفّي ونجاح العملية التعليمية ككل.

ورغم الأهمية النظرية والتطبيقية لهذا المتغير، فإن الدراسات التي تناولت التوافق النفسي لدى الأساتذة -وخاصة أساتذة التعليم المتوسط- ما تزال محدودة، لاسيما في البيئة الجزائرية، حيث يلاحظ نقص في البحوث التي سعت إلى تشخيص مستوى هذا المتغير والكشف عن طبيعته لدى هذه الفئة المهنية.

ومن هنا تتبع أهمية هذه الدراسة، التي تسعى إلى الكشف عن مستوى التوافق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط، باعتباره متغيراً محورياً في فهم الصحة النفسية للأستاذ، وتفسير كفاءته المهنية، والإسهام في تحسين جودة الأداء التربوي داخل المؤسسة التعليمية.

وعلى ضوء ما تقدم فإننا سنحاول من خلال هذه الدراسة بحث هذا المتغير وفق ثلاثة فصول أساسية وهي على النحو التالي:

الفصل الأول: تم طرح إشكالية الدراسة، تساؤلات الدراسة وفرضياتها وأهدافها وأهمية الدراسة العلمية والعملية، أسباب اختيار الموضوع، تحديد أهم مفاهيم الدراسة، ثم تدعيمها ببعض الدراسات السابقة المستند إليها، والخلفية النظرية لمتغيرات الدراسة المتمثلة مستوى التوافق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط.

الفصل الثاني: والذي خصصناه للإجراءات المنهجية المتمثلة فيما يلي:

البحث في الدراسة الاستطلاعية، منهج الدراسة وحدودها، اختيار عينتا الدراسة، وصف الأدوات، التحقق من الصدق والثبات من خلال البيانات المتحصل عليها من تطبيق المقياس المعد لهذا الغرض، واختيار الأساليب الإحصائية الأنسب للتحقق من الفرضيات.

الفصل الثالث: تم فيه عرض وتحليل ومناقشة النتائج لاختبار فروض الدراسة، ومنها خلصنا لاستنتاجات عامة قدمنا في ضوئها بعض التوصيات والاقتراحات.

الفصل الأول: الإطار النظري للدراسة

1. إشكالية الدراسة وتساؤلاتها.
2. فرضيات الدراسة.
3. أهمية الدراسة.
4. أهداف الدراسة.
5. المفاهيم الإجرائية للدراسة.
6. الدراسات السابقة.
7. الخلفية النظرية لمتغيرات الدراسة.
- أولا-التوافق النفسي.
- 1-تعريف التوافق النفسي.
- 2-أبعاد التوافق النفسي.
- 3-عوامل تحقيق التوافق النفسي.
- 4-مؤشرات التوافق النفسي.
- 5-نظريات التوافق النفسي.
- 6-العوامل المؤثرة في التوافق النفسي.
- 7-أساليب تحقيق وتعزيز التوافق النفسي لدى أستاذ التعليم المتوسط.
- ثانيا-أستاذ التعليم المتوسط.
- 1- تعريف الأستاذ.
- 2- المرحلة المتوسطة.
- 3- الأهداف العامة في المرحلة المتوسطة.
- 4- طريقة التدريس في الطور المتوسط.
- 5- تكوين أساتذة التعليم المتوسط.
- 6- واجبات الأستاذ العامة.
- 7- واجبات الأستاذ الخاصة.
- 8- صفات الأستاذ المنشود الذي يؤمن برسالته.
- خلاصة الفصل.

1. الإشكالية:

يشكل التوافق النفسي أحد المفاهيم المركزية في علم النفس، لما له من ارتباط وثيق بصحة الفرد النفسية، وكفاءته في مواجهة مطالب الحياة، وقدرته على تحقيق التوازن بين حاجاته الذاتية ومتطلبات البيئة الاجتماعية والمهنية التي يعيش فيها. وقد حظي هذا المفهوم باهتمام واسع في مختلف فروع المعرفة، لاسيما علم النفس التربوي، لما للتوافق النفسي من دور أساسي في جودة الأداء المهني، والاستقرار الانفعالي، والرضا الوظيفي، خاصة في المهن التي تتسم بارتفاع الضغوط وتعدد الأدوار، ومن أبرزها مهنة التعليم.

ويعد الأستاذ عنصرا فاعلا واساسي في العملية التربوية، إذ لا يقتصر دوره على نقل المعارف، بل يمتد ليشمل أدوارا تربوية، نفسية، واجتماعية، تجعله عرضة لضغوط مهنية متزايدة، ناتجة عن كثافة البرامج، وتنوع خصائص المتعلمين، وتزايد الأعباء الإدارية، إضافة إلى التغيرات المتسارعة التي يشهدها النظام التربوي. وفي هذا السياق، يصبح التوافق النفسي شرطا أساسيا لتمكين الأستاذ من أداء مهامه بكفاءة، والمحافظة على توازنه النفسي والانفعالي داخل الوسط المدرسي. (أحمد، 2024، ص.258).

وقد أشارت بعض الدراسات النفسية إلى أن ضعف التوافق النفسي لدى الأستاذ ينعكس سلبا على أدائه المهني، وعلاقاته داخل المؤسسة التربوية، وقد يؤدي إلى ظهور مشكلات نفسية كالقلق، والتوتر، والاحتراق النفسي، وانخفاض الدافعية نحو العمل. (عبد اللطيف، 1990، ص.33). كما بيّنت بعض المقاربات النظرية أن التوافق النفسي لا يتحقق في بعد واحد، بل يتجلى عبر أبعاد متعددة، من بينها: التوافق الانفعالي، والتوافق الاجتماعي، والتوافق المهني، والتوافق المدرسي، وهي أبعاد تتفاعل فيما بينها لتحديد مستوى الصحة النفسية للفرد. (عوض، 1996، ص.41).

وفي هذا الإطار، تؤكد دراسة أحمد (2024)، أن الضغوط المهنية تُعد من أبرز العوامل المعيقة للتوافق النفسي، خاصة لدى العاملين في قطاع التربية، حيث أظهرت النتائج إلى أن المعلم قد يتأثر خلال مسيرته التعليمية بمجموعة من العوامل الداخلية والخارجية والتي قد تؤثر على أسلوبه المعرفي وطريقة تعامله مع المؤثرات الخارجية وعلى توافقه النفسي، نظرا لانخفاض قدرات بعض الأشخاص المصابين بالإعاقة واختلاف المشكلات، واختلاف درجاتها قد يخلق لدى العديد من المعلمين

الشعور بالإحباط والشعور بعدم الإنجاز أو النجاح، فيتولد لدى هؤلاء المعلمين الشعور بالضغط النفسية والمهنية وبالتالي الوصول إلى حالة لا التوافق نفسي.

كما أظهرت دراسة لبكري (2024) أن الأفراد ذوي التوافق النفسي المرتفع يتمتعون بقدرة أفضل على ضبط انفعالاتهم، ومواجهة المواقف التقييمية الضاغطة، مقارنة بذوي التوافق المنخفض، الذين يظهر لديهم مستوى أعلى من القلق والاضطراب. ورغم أن هذه الدراسة ركزت على فئة المتعلمين، إلا أن نتائجها تكتسي أهمية خاصة عند إسقاطها على فئة الأساتذة، باعتبارهم بدورهم يعيشون مواقف تقويم وضغوط مهنية مستمرة.

ومن جهة أخرى، تشير الأدبيات التربوية إلى أن أستاذ التعليم المتوسط يواجه تحديات خاصة، تتمثل في طبيعة المرحلة العمرية للمتعلمين، وما يصاحبها من اضطرابات سلوكية وانفعالية، إضافة إلى التباين في المستويات الدراسية، وضغوط الزمن المدرسي، وكثرة المسؤوليات داخل القسم وخارجه. كل ذلك يجعل مسألة التوافق النفسي لدى هذه الفئة قضية علمية وتربوية تستحق الدراسة والبحث. (بوزويقة وحمار ، 2025).

ورغم تعدد الدراسات التي تناولت التوافق النفسي في علاقته بمتغيرات مثل الضغوط النفسية، وقلق الامتحان، والتحصيل الدراسي، إلا أن الملاحظ هوندره الدراسات التي ركزت بشكل مباشر على مستوى التوافق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط، خاصة في السياق الجزائري، مما يفتح المجال أمام الحاجة إلى دراسة علمية تسعى إلى تشخيص هذا المتغير، والكشف عن مستوياته وأبعاده، باعتباره مدخلا أساسيا لفهم الصحة النفسية للأستاذ، وتحسين أدائه المهني، وجودة العملية التعليمية.

وانطلاقا مما سبق، تتحدد إشكالية الدراسة الحالية في التساؤل الرئيس التالي:

- ما مستوى التوافق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط؟

التساؤلات الفرعية:

- ما مستوى أبعاد التوافق النفسي (الشخصي، الاجتماعي، الأسري، والانفعالي) لدى أساتذة التعليم المتوسط؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط تبعا لمتغير الجنس؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط تبعا لمتغير سنوات الخبرة المهنية؟

2.فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

- يتمتع أساتذة التعليم المتوسط بمستوى متوسط من التوافق النفسي.
- الفرضيات الفرعية:
- تختلف أبعاد التوافق النفسي (الشخصي، الأسري، الاجتماعي، الانفعالي) لدى أساتذة التعليم المتوسط في مستوياتها.
 - توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط تعزى لمتغير الجنس.
 - توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط تعزى لمتغير سنوات الخبرة المهنية.

3.أهمية الدراسة

1.3.الأهمية النظرية:

تتبع الأهمية النظرية لهذه الدراسة من مساهمتها في تطوير المعرفة العلمية في مجال الصحة النفسية المهنية، من خلال تسليط الضوء على مفهوم التوافق النفسي وعلاقته بالبيئة التربوية والمهنية التي يعمل فيها الأستاذ. كما تسعى الدراسة إلى تعميق الفهم النظري للمفاهيم المرتبطة بالتوافق النفسي والكشف عن طبيعة ارتباطه ببعض العوامل المؤثرة في النمو المهني والتربوي، الأمر الذي يساعد على توسيع الإطار المعرفي للدراسات النفسية والتربوية، ويعزز الاهتمام بالجوانب النفسية المرتبطة بالأداء المهني داخل المؤسسة التعليمية.

2.3. الأهمية التطبيقية:

تسهم نتائج الدراسة في دعم برامج الإرشاد والتدخل النفسي داخل المؤسسات التعليمية، من خلال توفير معطيات تساعد المختصين والإداريين على فهم المشكلات النفسية والمهنية التي قد يواجهها الأساتذة والعمل على معالجتها. إضافة إلى ذلك، قد تساعد الدراسة في تحسين العلاقات المهنية داخل المدرسة وتهيئة مناخ تربوي أكثر استقراراً وتوازناً، فضلاً عن إسهامها في إثراء الرصيد العلمي الجزائري بالدراسات النفسية والتربوية التي تهتم بالصحة النفسية للعاملين في قطاع التربية.

4. أهداف الدراسة:

- التعرف على مستوى التوافق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط.
- التعرف على أهم أبعاد التوافق السائدة لدى أساتذة التعليم المتوسط.
- الكشف عن الفروق في مستوى التوافق النفسي تبعاً لبعض المتغيرات الديموغرافية والمهنية.
- تحديد الأبعاد الأكثر تمثيلاً للتوافق النفسي لدى الأساتذة.

5. المفاهيم الإجرائية للدراسة:

نظراً لطبيعة الدراسة الحالية التي تتناول متغيراً واحداً يتمثل في التوافق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط، كان من الضروري تحديد التعريف الإجرائي لهذا المتغير قصد توضيح المقصود به وضبط استعماله في الدراسة، ونقادي أي لبس في الفهم أو التطبيق. وعليه، سيتم تحديد التعريف الإجرائي الآتي:

التوافق النفسي: يُعد التوافق النفسي حالة من الاتزان والانسجام التي تمكن الفرد من التكيف مع نفسه ومع البيئة المحيطة به بصورة تحقق له الشعور بالرضا والاستقرار النفسي. ويُقصد به إجرائياً مجموع الدرجات التي يتحصل عليها المفحوص على استبيان التوافق النفسي المعتمد في الدراسة الحالية، والذي يقيس مستوى التوافق من خلال أربعة أبعاد رئيسية هي: التوافق الشخصي، والتوافق الأسري، والتوافق الاجتماعي، والتوافق الانفعالي.

التوافق الشخصي: يشير التوافق الشخصي إلى قدرة الفرد على تقبل ذاته والشعور بالرضا عنها والتعامل مع متطلبات الحياة بطريقة إيجابية ومتزنة. ويُقصد به إجرائياً مجموع الدرجات التي يتحصل عليها المفحوص على استبيان بعد التوافق الشخصي المعتمد في الدراسة الحالية.

التوافق الأسري: يُقصد بالتوافق الأسري درجة الانسجام والتفاعل الإيجابي بين الفرد وأفراد أسرته بما يسهم في تحقيق الاستقرار والدعم المتبادل داخل الأسرة. ويُقصد به إجرائيًا مجموع الدرجات التي يتحصل عليها المفحوص على استبيان بعد التوافق الأسري المعتمد في الدراسة الحالية.

التوافق الاجتماعي: يشير التوافق الاجتماعي إلى قدرة الفرد على بناء علاقات إيجابية مع الآخرين والتفاعل معهم بصورة مقبولة تحقق له الاندماج في المجتمع. ويُقصد به إجرائيًا مجموع الدرجات التي يتحصل عليها المفحوص على استبيان بعد التوافق الاجتماعي المعتمد في الدراسة الحالية.

التوافق الانفعالي: يُقصد بالتوافق الانفعالي قدرة الفرد على فهم انفعالاته وضبطها والتعبير عنها بطريقة مناسبة تساعد على مواجهة المواقف المختلفة بقدر من الاتزان النفسي. ويُقصد به إجرائيًا مجموع الدرجات التي يتحصل عليها المفحوص على استبيان بعد التوافق الانفعالي المعتمد في الدراسة الحالية .

التعريف الاجرائي لأستاذ التعليم المتوسط: يعرفون في هذه الدراسة الأفراد الذين نقيس توافقتهم النفسي من خلال مقياس التوافق النفسي الذي يتكون من أبعاد (التوافق الشخصي، التوافق الأسري، التوافق الاجتماعي، التوافق الانفعالي)، والذين أسندت لهم مهمة تدريس أقسام المرحلة المتوسطة.

6. الدراسات السابقة

1.6. الدراسات التي تناولت التوافق الدراسي:

دراسة الدايري وسالم بن حميد بن سعيد (2016) الموسومة بـ " أساليب التنشئة الأسرية كما يدركها طلبة دبلوم التعليم العام وعلاقتها بالتوافق النفسي لديهم "

هدفا الباحثان للكشف عن طبيعة العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية ومستوى التوافق النفسي لدى طلبة دبلوم التعليم العام بمحافظة جنوب الباطنة بسلطنة عُمان. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وطبقت مقياس أساليب التنشئة الأسرية المعد من طرف إيمان رافع دندي (2010)، إلى جانب مقياس التوافق النفسي من إعداد الباحث، على عينة مكونة من (316) طالبًا وطالبة. وباستخدام اختبار سبيرمان لقياس العلاقة، واختبار مان-ويتني للكشف عن الفروق، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق تعزى لمتغير النوع الاجتماعي في بعد التوافق

الأسري، إضافة إلى وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين أساليب التنشئة الأسرية والتوافق النفسي في هذا البعد.

دراسة الزالط عبد الله وميلاد أحمد (2018) الموسومة بـ "التوافق النفسي لدى طالب الجامعة وعلاقته بالذكاء الوجداني للآباء"

هدفت دراسة الدراسة إلى التعرف على مستوى التوافق النفسي لدى طلبة الجامعة، واستقصاء علاقته بالذكاء الوجداني للآباء. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي التحليلي، وطبقت مقياس التوافق النفسي على عينة بلغت (52) طالبا وطالبة من طلبة السنة الرابعة بقسم الدراسات النفسية والاجتماعية بكلية التربية - جامعة المرقب. واعتمد الباحث على معامل ارتباط بيرسون، إلى جانب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاختبار الفرضيات. وأسفرت النتائج عن أن مستوى التوافق النفسي لدى أفراد العينة جاء في المجل متوسطا، مع تسجيل بعد التوافق الأسري مستوى مرتفعا مقارنة ببقية الأبعاد التي اتسمت بدرجة توافق متوسطة.

دراسة البكري عبد الحفيظ والبكري محمد (2025) الموسومة بـ "التوافق النفسي لدى التلاميذ المقبلين على شهادة البكالوريا"

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستويات ومظاهر التوافق النفسي لدى تلاميذ المقبلين على امتحان شهادة البكالوريا ببعض ثانويات مدينة سطيف، مع التعرف على الفروق بين الجنسين في التوافق النفسي.

تم استخدام المنهج الوصفي، وشملت العينة (75) تلميذا وتلميذة من تلاميذ المقبلين على امتحان شهادة البكالوريا بثانويتي (فاطمة | الزهراء، وتواني محمد) التابعتين لمقاطعة سطيف، وتم استخدام استبيان التوافق النفسي للتحقق من الفرضيات التكرارات، المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار (T test) لحساب الفروق.

توصل البحث إلى أن مستوى التوافق النفسي كان متوسطا لدى التلاميذ المقبلين على شهادة البكالوريا، وأن التوافق الاجتماعي كان الأكثر تأثرا ويليهِ التوافق الأسري ثم الشخصي وأخيرا

المدرسي، كما توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور ودرجات الإناث.

دراسة أمحمدي على (2024) الموسومة ب " التوافق النفسي لدى معلمي مدارس الأسوياء ومعلمي التربية الخاصة (دراسة مقارنة)"

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة مستوى التوافق النفسي، والفروق فيه لدى معلمي التلاميذ الأسوياء، ومعلمي التربية الخاصة تبنت الدراسة المنهج الوصفي المقارن، ولتحقيق هدف الدراسة تم الاعتماد على عينة قدرت ب (54) معلم ومعلمة، استخدمت الدراسة مقياس التوافق النفسي لزينب شقير لجمع المعلومات، بعد التأكد من صلاحية ومعامل استقرار المقياس وتوصلت الدراسة في نتائجها بعد تحليلها للبيانات وحساب الفروق باستخدام المتوسطات الحسابية و اختبار الفروق (ت) إلى وجود فروق دالة إحصائية بين معلمي الأسوياء ومعلمي التربية الخاصة لصالح معلمي التربية الخاصة.

دراسة بلخيري حنان (2024) الموسومة ب "التوافق النفسي لتلميذ المرحلة الابتدائية وعلاقته بالتحصيل الدراسي في ظل المقاربة بالكفاءات" هدفت الدراسة الحالية الى تحديد نوعية العلاقة بين كل من التوافق النفسي والتحصيل الدراسي للتلميذ في مرحلة التعليم الابتدائي في ضوء بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، وذلك من خلال الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

هل توجد علاقة بين التوافق النفسي وتحصيله الدراسي لدى تلميذ المرحلة الابتدائية في ظل المقاربة بالكفاءات؟

وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، واستهدفنا عينة قدرت ب 231 تلميذا وتلميذة من تلاميذ السنة الرابعة ابتدائي، واستخدمت الأدوات الملائمة لجمع البيانات: مقياس التوافق النفسي للأطفال لأمني عبد المقصود، المقابلة، كشوف النقاط الخاصة بالثلاثي الثالث من السنة الدراسية (2022/2023) وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: هناك علاقة طردية موجبة بين التوافق النفسي والتحصيل الدراسي لتلميذ المرحلة الابتدائية في ضوء المقاربة بالكفاءات.

يتمتع تلاميذ المرحلة الابتدائية بمستوى توافق نفسي عال.

يتمتع تلاميذ المرحلة الابتدائية بمستوى تحصيلي مرتفع.

توجد فروق بين ذكور وإناث مرحلة التعليم الابتدائي في مستوى التوافق النفسي.

لا توجد فروق دالة بين ذكور وإناث مرحلة التعليم الابتدائي في درجات التحصيل الدراسي في ظل المقاربة بالكفاءات.

دراسة بوزويقة عبد الكريم وحمار سامية(2025) الموسومة بـ " جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالتوافق النفسي والمهني -دراسة ميدانية على عينة من الاستاذات لطوري المتوسط والثانوي بمدينة سطيف.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين جودة الحياة الأسرية والتوافق النفسي والمهني لدى أستاذات مرحلتي التعليم المتوسط والثانوي بمدينة سطيف. ولتحقيق أهدافها اعتمد الباحثان المنهج الوصفي الارتباطي، مستخدمين استبيان جودة الحياة الأسرية واستبيان التوافق النفسي والمهني كأداتين لجمع البيانات. وقد تكونت عينة الدراسة من (42) أستاذة من التعليم المتوسط والثانوي. كما تم الاعتماد في المعالجة الإحصائية على المتوسطات الحسابية ومعامل ارتباط سبيرمان.

وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين جودة الحياة الأسرية وكل من الاستقرار النفسي، والالتزان الانفعالي، والرضا الوظيفي، ودافعية الإنجاز لدى الأستاذات، مما يدل على أن تحسن جودة الحياة الأسرية يساهم في تعزيز التوافق النفسي والمهني لديهن.

دراسة سيرين الغامدي ومها عبد المنعم (2025) الموسومة بـ " التوافق النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلبة جامعة الملك فيصل".

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التوافق النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلبة جامعة الملك فيصل، ومعرفة مستوى التوافق النفسي لدى أفراد العينة، إلى جانب الكشف عن الفروق في التوافق النفسي التي تعزى لمتغيرات النوع ونوع الكلية تطبيقية، نظرية). استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي المقارن وقد اشتملت العينة على 259 من طلبة الجامعة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، وتم تطبيق مقياس التوافق النفسي من تطوير الغامدي (2016).

وقد أسفرت نتائج الدراسة بعد استخدام كل من المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبارات الفروق (ت) للتحقق من الفرضيات عن وجود مستوى متوسط في التوافق النفسي لدى أفراد العينة،

كما توصلت نتائج الدراسة الى عدم وجود فروق داله احصائياً في التوافق النفسي تعزى لمتغير النوع ونوع الكلية (تطبيقية، نظرية).

وفي ضوء تلك النتائج قدمت بعض التوصيات منها أن تعزز الجامعات من برامج الإرشاد النفسي التي تستهدف الطلاب خاصة أولئك الذين يعانون من صعوبات في التوافق النفسي، حث الطلاب على الذهاب الى مراكز الدعم النفسي داخل الجامعات المتخصصة بتقديم الاستشارات النفسية للطلاب الذين يعانون من مشاكل في التوافق النفسي والتي تقدم لهم طرق وحلول للمشكلات التي يعانون منها.

2.6. التعليق على الدراسات السابقة

من حيث الهدف:

أوجه التشابه: تقاطعت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في تناولها لمتغير التوافق النفسي بوصفه متغيراً نفسياً أساسياً يرتبط بالصحة النفسية والتكيف، وسعت جميعها إلى الكشف عن مستواه أو علاقته ببعض المتغيرات النفسية والتربوية والاجتماعية.

أوجه الاختلاف: تباينت الدراسة الحالية عن الدراسات الأخرى في كونها تركز على الكشف عن مستوى التوافق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط تحديداً، في حين تناولت أغلب الدراسات السابقة التوافق النفسي لدى الطلبة أو التلاميذ، أو بحثت علاقته بمتغيرات أخرى كالتنشئة الأسرية، الذكاء الوجداني، التحصيل الدراسي، أو جودة الحياة الأسرية.

من حيث المنهج:

أوجه التشابه: تشابهت هذه الدراسة مع أغلب الدراسات السابقة في اعتمادها على المنهج الوصفي.

أوجه الاختلاف: اختلفت الدراسة الحالية في اعتمادها المنهج الوصفي بصورته المباشرة، في حين تنوعت الدراسات السابقة بين المنهج الوصفي التحليلي، والوصفي المقارن، الوصفي الارتباطي، تبعا لطبيعة أهداف كل دراسة.

من حيث العينة:

أوجه التشابه: اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات الأخرى في اعتمادها على عينات تنتمي إلى المجال التربوي أو الأكاديمي، مما يجعلها تنتمي جميعاً إلى البيئة النفسية والتربوية.

أوجه الاختلاف: اختلفت الدراسة الحالية في استهدافها أساتذة التعليم المتوسط، بينما تناولت الدراسات السابقة عينات مختلفة شملت طلبة الجامعة، تلاميذ المرحلة الابتدائية، تلاميذ البكالوريا، ومعلمي التعليم العادي والتربية الخاصة.

من حيث أداة الدراسة:

أوجه التشابه: تقاطعت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في اعتماد مقياس التوافق النفسي أداة أساسية لجمع البيانات، لكونه الأداة الأكثر ملاءمة لقياس هذا المتغير.

أوجه الاختلاف: اختلفت الدراسات السابقة في نوع المقياس المستخدم، إذ اعتمد بعضها مقاييس جاهزة، وبعضها الآخر اعتمد مقاييس من إعداد الباحثين، بينما اعتمدت الدراسة الحالية مقياس التوافق النفسي لملاءمته لموضوع الدراسة وعينتها.

من حيث الأساليب الإحصائية:

أوجه التشابه: تشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في اعتمادها على الأساليب الإحصائية الوصفية، خاصة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، إلى جانب اختبارات الفروق.

أوجه الاختلاف: اختلفت الدراسة الحالية في اعتمادها على اختبار (ت) وتحليل التباين الأحادي (ANOVA)، بينما استخدمت بعض الدراسات السابقة أساليب أخرى مثل معامل ارتباط بيرسون، سبيرمان، مان-ويتني، والتكرارات، بحسب طبيعة الفرضيات.

3.6. أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفدنا من الدراسات السابقة في عدة جوانب، يمكن إجمالها فيما يلي:

- من خلال توضيح المفاهيم الأساسية المرتبطة بالتوافق النفسي وأبعاده المختلفة .
- من خلال الوقوف على الصعوبات والثغرات العلمية التي لم تتناولها هذه الدراسات بشكل كافٍ، خاصة ما تعلق بفئة أساتذة التعليم المتوسط .
- اختيار الأداة الملائمة نظرا لفعاليته في قياس هذا المتغير في الدراسات السابقة .
- تحديد الأساليب الإحصائية المناسبة .
- تفسير النتائج ومناقشتها في ضوء الدراسات السابقة، من خلال الاستناد إلى ما توصلت إليه من نتائج مقارنة أو متباينة .

7. الخلفية النظرية لمتغير الدراسة

أولاً: التوافق النفسي

تمهيد:

يُعدّ مفهوم التوافق من المفاهيم الأساسية في علم النفس، إذ يُنظر إليه بوصفه محورا رئيسا لدراسة سلوك الإنسان في تفاعله مع ذاته وبيئته. ويهتم علم النفس بمختلف فروع بدراسة الكيفية التي يتمكن بها الفرد من التلاؤم مع متطلبات الحياة وضغوطها، بما تفرضه طبيعة الإنسان من استجابات للمواقف المختلفة

وقد استخدم علماء الأحياء في البداية مصطلح "التكيف" (Adaptation) للدلالة على قدرة الكائن الحي على مواءمة نفسه مع المتغيرات البيئية، ثم انتقل المفهوم إلى المجال النفسي ليأخذ أبعاداً أوسع تتعلق بالجوانب السلوكية والانفعالية والاجتماعية. وقد تعددت اتجاهات الباحثين في تحديد مفهوم التوافق النفسي تبعاً لاختلاف منطلقاتهم النظرية، وسنتعرض في هذا الفصل لكل ما يتعلق بهذا المتغير النفسي ويخدم أهداف الدراسة على النحو التالي:

1. تعريف التوافق النفسي

هناك من ينظر إلى التوافق بوصفه عملية داخلية ذاتية، يتحقق فيها قدر من الاتساق بين مكونات الشخصية، بحيث يكون الفرد المتوافق خالياً من الصراعات الداخلية - الشعورية واللاشعورية - ويتمتع بالمرونة في الاستجابة للمثيرات، وقادراً على إشباع حاجاته المختلفة بما يتلاءم مع متطلبات النمو عبر المراحل العمرية (زهران، 1997، ص. 92).

في المقابل، يرى اتجاه آخر أن التوافق يتجلى في مدى قدرة الفرد على مسايرة مجتمعه والالتزام بمعايير وقيمه وأعرافه دون تعارض أو خروج عنها، حيث يُقاس التوافق بمدى اندماج الفرد في النسق الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه (زهران، 1997، ص. 93).

كما يُنظر إلى التوافق باعتباره عملية مواءمة مستمرة بين الفرد وذاته من جهة، وبين الفرد وبيئته من جهة أخرى؛ فالفرد المتوافق هو الذي يسعى إلى إشباع حاجاته المادية والنفسية في إطار اجتماعي وثقافي سليم، ويتمتع بدرجة عالية من المرونة والانسجام الاجتماعي، مما ينعكس في صورة شعور بالسعادة النفسية والرضا عن الذات. وفي هذا السياق يعرف زهران (1980) التوافق بأنه تحقيق السعادة مع النفس والرضا عنها، وإشباع الدوافع والحاجات الأولية (الفطرية والسيولوجية) والحاجات الثانوية المكتسبة (الحمداوي، 2007).

ومن منظور سلوكي، يعرف أحمد عزت راجح (1945) التوافق بأنه عملية تعديل في سلوك الفرد بما يتناسب مع التغيرات البيئية، ويتم ذلك إما من خلال الامتثال لمتطلبات البيئة، أو التحكم فيها، أو التوصل إلى نوع من الحل الوسط بين الفرد ومحيطه (راجح، 1945، ص. 112). أما في التحليل النفسي، فيرتبط التوافق النفسي بقدرة "الأنا" على تحقيق التوازن بين مطالب "الهو" وضغوط "الأنا الأعلى"، بحيث يتحقق نوع من الاتزان الداخلي. ويرى فرويد أن اللجوء المفرط إلى الحيل الدفاعية قد يؤدي إلى توافق ظاهري غير سوي، بينما يتحقق التوافق السليم عند إنهاء الصراع الداخلي بصورة واقعية ومتوازنة.

ويؤكد زهران (1988) أن التوافق النفسي عملية ديناميكية مستمرة تتضمن تعديلاً متبادلاً بين السلوك والبيئة بهدف الوصول إلى حالة من التوازن بين الفرد ومحيطه (زهران، 1997، ص. 65). ويمكن القول إن التوافق النفسي هو عملية ديناميكية مستمرة يسعى الفرد من خلالها إلى تحقيق الانسجام بين ذاته وبيئته، بما يضمن له قدراً من الاتزان الانفعالي والاجتماعي، وتقبل الذات والآخرين، والقدرة على إقامة علاقات اجتماعية سليمة، والمشاركة الفعالة في الأنشطة الاجتماعية، مع الالتزام بقيم المجتمع وعاداته وتقاليد، بما يحقق له الشعور بالرضا والاستقرار النفسي.

2. أبعاد التوافق النفسي

1.2. التوافق الشخصي: يشير التوافق الشخصي إلى درجة انسجام الفرد مع ذاته، ومدى شعوره بالرضا الداخلي والثقة بالنفس، وقدرته على تقبل إمكاناته وحدوده بصورة واقعية. ويتضمن هذا البعد شعور الفرد بالأمن النفسي، والاتزان الداخلي، والقدرة على توجيه سلوكه نحو تحقيق أهدافه، إضافة إلى امتلاكه مرونة نفسية تساعد على مواجهة المشكلات الشخصية وحلها بأساليب عقلانية.

ويتحقق التوافق الشخصي عندما يشعر الفرد بقيمته الذاتية، ويثق في قدرته على التخطيط لمستقبله، واتخاذ القرارات المناسبة، والتكيف مع متطلبات النمو في مراحل مختلفة، بما يضمن له الشعور بالاستقرار النفسي والطمأنينة الداخلية (بترس، 2008). ويعد هذا البعد الأساس الذي تنبني عليه بقية أبعاد التوافق، إذ إن اختلال العلاقة مع الذات ينعكس سلباً على علاقة الفرد بأسرته ومجتمعه.

2.2. التوافق الأسري: يُقصد بالتوافق الأسري قدرة الفرد على التفاعل الإيجابي داخل النسق الأسري، في ظل علاقات يسودها التقاهم والاحترام والدعم المتبادل. فالأسرة تمثل الإطار الأول الذي تتشكل فيه شخصية الفرد، ومن خلالها يكتسب أنماط السلوك والانفعالات وأساليب التفاعل الاجتماعي.

وقد أشار عبد الرحمن العيسوي (1993) إلى أن المناخ الأسري يلعب دوراً محورياً في تحقيق توافق الطفل، حيث إن العلاقات القائمة على المودة والانسجام بين الوالدين تُهيئ بيئة نفسية آمنة تساعد الأبناء على النمو المتوازن. في المقابل، فإن الصراعات والخلافات الأسرية—even وإن لم تكن مباشرة أمام الأبناء—تؤثر في شعورهم بالأمن النفسي، مما قد ينعكس على مستوى توافقهم (كهينة، 2015، ص. 51).

وعليه، فإن التوافق الأسري يتحقق من خلال وجود تواصل إيجابي بين أفراد الأسرة، واتزان انفعالي لدى الوالدين، وشعور الأبناء بالقبول والدعم، الأمر الذي يساهم في بناء شخصية متوازنة وقادرة على التفاعل السوي مع المحيط الخارجي.

3.2. التوافق الاجتماعي: يتمثل التوافق الاجتماعي في قدرة الفرد على إقامة علاقات سليمة مع الآخرين، والتفاعل معهم بما يتفق مع القيم والمعايير الاجتماعية السائدة. وهو عملية واعية يسعى من خلالها الفرد إلى تعديل سلوكه أو تطويره بما يتلاءم مع الظروف والمواقف الاجتماعية المختلفة. ويرى كمال دسوقي (1985) أن التوافق الاجتماعي يتضمن سعي الفرد والجماعة إلى التلاؤم مع الأوضاع المتغيرة، من خلال تغيير أنماط السلوك تدريجياً بما يعكس نمطاً ملائماً للبيئة التي يعيش فيها الفرد، ويتطلب ذلك بذل جهد مستمر لمسيرة المتغيرات الاجتماعية (الحمدوي، 2007، ص. 84).

ويظهر التوافق الاجتماعي في قدرة الفرد على التعاون، وتحمل المسؤولية، واحترام القوانين، والمشاركة الفاعلة في الأنشطة الجماعية. كما يساهم في تعزيز شعور الفرد بالانتماء، ويحدّ من مشاعر العزلة أو الاغتراب، مما يجعله عنصراً فاعلاً في مجتمعه.

4.2. التوافق الانفعالي: يشير التوافق الانفعالي إلى قدرة الفرد على ضبط انفعالاته وتنظيمها بصورة متزنة، بحيث لا تطغى عليه مشاعر القلق أو الغضب أو الحزن بصورة تعوق أدائه الوظيفي والاجتماعي. ويتضمن هذا البعد تمتع الفرد بحياة نفسية مستقرة نسبيًا، خالية من التوترات الحادة والصراعات الداخلية المستمرة.

ويعني التوافق الانفعالي أن يكون الفرد راضيًا عن نفسه، غير مثقل بمشاعر الذنب أو الضيق المزمن، وقادرًا على مواجهة الضغوط بأساليب إيجابية. كما يرتبط هذا البعد بانخفاض مظاهر الاضطرابات النفسية مثل القلق والاكتئاب والأعراض النفسجسمية، وبالقدرة على التحكم في الاستجابات الانفعالية في المواقف المختلفة (الفريطي، 2001، ص. 25).

ويُعد التوافق الانفعالي من أهم مؤشرات الصحة النفسية، إذ يشكل الأساس الذي يمكن الفرد من تحقيق التوازن في علاقاته الشخصية والاجتماعية، ويعزز قدرته على اتخاذ قرارات رشيدة في المواقف الضاغطة.

3. عوامل تحقيق التوافق النفسي

يعتبر التوافق النفسي مؤشرا على درجة الاستقرار الداخلي الذي يبلغه الفرد نتيجة قدرته على إشباع حاجاته والتكيف مع متطلبات نموه في مختلف جوانبه. وتظهر مظاهر هذا التوافق في مجموعة من السلوكيات والاتجاهات التي تعكس تحقيق مطالب النمو العقلي والجسدي والانفعالي والاجتماعي تبعًا للمرحلة العمرية التي يمر بها الفرد. فكل مرحلة نمائية تفرض مطالب خاصة، ويؤدي إشباعها إلى الشعور بالرضا والاتزان، في حين أن الإخفاق في تحقيقها قد ينعكس في صورة توتر أو اضطراب أو سوء توافق.

وقد حدد الزهران (1997) أربعة مجالات أساسية لمطالب النمو التي يقوم عليها تحقيق التوافق النفسي، وهي: مطالب النمو الجسمية، والنفسي-الانفعالية، والعقلية، والاجتماعية.

1.3. المطالب الجسمي: تتمثل في تكوين العادات الصحية السليمة لإشباع الحاجات الأساسية، كتنظيم الأكل والنوم والاهتمام بالمظهر العام وصحة أعضاء الجسم. وفي بعض الحالات، قد يكون العرض الجسدي هو المؤشر الوحيد على وجود معاناة نفسية أو سوء توافق داخلي.

2.3. المطالب الاجتماعية: وتشمل إشباع دافع الانتماء وتكوين علاقات اجتماعية متوازنة قائمة على التبادل الوجداني، والشعور بالحب والمودة أخذًا وعطاءً. كما تتجلى في التواجد ضمن أسرة أو تكوينها، وإشباع حاجات الأمن والانتماء والمكانة والتقدير داخل الجماعة.

3.3. المطالب العقلية المعرفية: وتتمثل في تحقيق النمو العقلي المتناسب مع المرحلة العمرية، واستثمار القدرات الذهنية إلى أقصى حد ممكن، مع تحصيل المعرفة وتنمية الثقافة العامة وتطوير اللغة بوصفها وسيلة للتعبير عن الذات.

4.3. المطالب الانفعالية: وتشمل القدرة على ضبط النفس، وتحمل المسؤولية، وإشباع الحاجات النفسية بطريقة متوازنة ومنطقية، مع استخدام أساليب دفاعية سوية تسهم في تحقيق الاتزان الداخلي (حشمان، 2008)

4. مؤشرات التوافق النفسي

- يمكن الاستدلال على تحقق التوافق النفسي من خلال جملة من المظاهر العامة، من أهمها:
- الإحساس بالسعادة والرضا، والخلو النسبي من الصراعات والمشكلات المزمنة.
 - إشباع الحاجات والدوافع بطريقة عقلانية تراعي أولويات الفرد ومعايير المجتمع، مع إدراك العواقب وتحمل المسؤولية (حشمت، 2006، ص. 54).
 - تبني نظرة واقعية للحياة تقوم على تقبل الواقع بطلوه ومرّه، ووضع أهداف قابلة للتحقيق تتناسب مع الإمكانيات، مع الاستمرار في السعي نحو تطوير الذات (الداهري، 2008، ص. 16).
 - المرونة في التكيف مع المواقف المختلفة، والقدرة على التعديل والتغيير حسب متطلبات الظروف.
 - الاستفادة من الخبرات السابقة وتوظيفها لتجنب تكرار الأخطاء.
 - الثقة بالنفس والإيمان بالذات، وتطابق مفهوم الفرد عن نفسه مع واقعه الفعلي.

- الإنتاجية والكفاية في العمل أو الدراسة أو داخل الأسرة، مع الشعور بالرضا وتكوين علاقات مريحة في مختلف الأطر الاجتماعية.
- القدرة على إقامة علاقات اجتماعية مستقرة والحفاظ على الصداقات والمشاركة في أنشطة الجماعة بما يعزز القبول الاجتماعي واكتساب المهارات المفيدة (معاش، 2013، ص. 65).
- تكوين اتجاهات إيجابية تحافظ على قيم المجتمع وقوانينه.
- الشعور بالأمن والانتماء والحرية، والخلو من الاضطرابات التي تعيق الأداء اليومي.
- التحلي بالأخلاق الحسنة والتسامح المعتدل ومد يد العون للآخرين (حدواس، 2013، ص. 77).

- الاتزان الانفعالي والقدرة على ضبط المشاعر بما يتناسب مع طبيعة الموقف.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه العوامل تمثل في الوقت نفسه متطلبات لتحقيق التوافق ومؤشرات دالة عليه. غير أنها لا يشترط أن تجتمع جميعها بدرجة متكاملة لدى الفرد الواحد؛ فقد تظهر بعض المظاهر وتغيب أخرى دون أن يكون ذلك دليلاً قاطعاً على سوء التوافق. كما أن هذه الخصائص ليست ثابتة، بل تتسم بالديناميكية والتغير تبعاً للخبرات والظروف الحياتية، وهو ما يعكس الطبيعة المتحركة للتوافق النفس.

5. نظريات التوافق النفسي

نظراً لأهمية مفهوم التوافق النفسي وتعدد أبعاده، فقد اختلفت الاتجاهات النظرية في تفسيره وتحديد عوامله المحددة. فبعض النظريات ركزت على العوامل البيولوجية، وأخرى أولت أهمية للدوافع والصراعات النفسية، بينما اهتمت اتجاهات أخرى بالتعلم والبيئة أو بالثقافة والبناء الاجتماعي. ويمكن عرض أبرز هذه النظريات كما يلي:

1.5. النظرية النفسية: تركز النظرية النفسية على العوامل الداخلية للفرد، وخاصة الدوافع والصراعات والخبرات السابقة، وتضم عدة اتجاهات فرعية:

1.1.5. نظرية التحليل النفسي: يرى فرويد (Freud) أن التوافق أو سوء التوافق يرتبط بطبيعة الصراعات اللاشعورية داخل الشخصية. فالفرد غالباً لا يعي الأسباب الحقيقية لسلوكياته، لأن الكثير

منها يصدر عن دوافع لا شعورية. ويحدث التوافق عندما تتمكن "الأنا" من تحقيق توازن بين مطالب "الهو" وضغوط "الأنا الأعلى"، بطريقة تسمح بإشباع الحاجات بوسائل مقبولة اجتماعياً. وقد أشار عباس محمود عوض (1990، ص. 85) إلى أن التوافق الشخصي - من منظور التحليل النفسي - عملية لا شعورية في جوهرها، وأن الشخص المتوافق هو من يستطيع إشباع دوافعه الأساسية دون الوقوع في صراعات حادة أو توتر دائم.

2.1.5. النظرية السلوكية: يرى السلوكيون أن التوافق سلوك مكتسب يتعلمه الفرد من خلال الخبرة والتفاعل مع البيئة. فالفرد يتعلم أنماط الاستجابة التي تلقى تعزيزاً، ويتخلى تدريجياً عن السلوكيات التي لا تلقى قبولاً أو دعمًا. ومن ثم، فإن التكيف يتحدد بنوعية الخبرات التي يمر بها الفرد وبطبيعة التعزيز الذي يتلقاه.

وقد اعتبر Brusner و Schiffer أن عملية التوافق لا تنمو بالضرورة عن طريق الجهد الشعوري الواعي، بل تتشكل بصورة آلية نتيجة استجابات الفرد لمثيرات البيئة. في حين رفض Bandura و Makovey التفسير الميكانيكي البحت للسلوك، مؤكدين على دور العمليات المعرفية والتفاعل المتبادل بين الفرد والبيئة.

أما Uhman فيرى أن الفرد إذا وجد أن علاقاته الاجتماعية غير مثابة أو غير مرضية، فقد يميل إلى الانسحاب الاجتماعي، ويقل اهتمامه بالإشارات الاجتماعية، مما قد يؤدي إلى ظهور أنماط سلوكية غير متكيفة. (طه وآخرون، 2005، ص. 55-65)

وهكذا تؤكد النظرية السلوكية أن التوافق نتيجة لعملية تعلم مستمرة، تتشكل من خلال التفاعل بين السلوك والبيئة.

3.1.5. نظرية علم النفس الإنساني: يركز الاتجاه الإنساني، خاصة عند روجرز (Rogers)، على مفهوم الذات بوصفه محور التوافق. ويرى أن سوء التوافق يحدث عندما توجد فجوة كبيرة بين "الذات الواقعية" و"الذات المثالية"، أو عندما يكون هناك عدم تطابق بين الخبرات الفعلية للفرد وصورته المدركة عن ذاته.

ويؤكد روجرز أن الفرد المتوافق هو من يعيش خبراته بصورة واقعية، دون تشويه أو إنكار، ويتمتع بدرجة من الاتساق الداخلي تجعله يفكر ويتصرف دون شعور دائم بالتهديد أو القلق. أما عندما

يحدث تعارض بين الخبرة الواقعية وصورة الذات، فإن ذلك يؤدي إلى القلق والتوتر ومن ثم سوء التوافق. (عوض، 1996، ص. 90-91).

ويمثل هذا الاتجاه رؤية إيجابية للإنسان، حيث ينظر إليه ككائن يسعى بطبيعته إلى تحقيق ذاته والنمو المتكامل.

2.5. النظرية الاجتماعية: تركز النظرية الاجتماعية على أثر الثقافة والبناء الاجتماعي في تشكيل أنماط التوافق. إذ ترى أن معايير المجتمع وقيمه وأنظمتها تحدد إلى حد كبير ما يُعد سلوكاً متوافقاً أو غير متوافق.

وقد أشارت بعض الدراسات إلى وجود اختلافات ثقافية في أنماط التوافق، كما في المقارنات بين المجتمعات اليابانية والأمريكية، مما يدل على أن مفهوم التوافق يتأثر بالسياق الثقافي. كما يؤكد هذا الاتجاه أن الطبقات الاجتماعية تؤثر في طبيعة المشكلات التي يعاني منها الأفراد؛ فالأفراد في الطبقات الاجتماعية العليا يميلون إلى صياغة مشكلاتهم بطابع نفسي أكثر من الطابع الفيزيقي. ومن أبرز رواد هذا الاتجاه Redhlek و Dohmen و Frez (عوض، 1990، ص. 68)، الذين أكدوا أن التوافق لا يمكن فهمه بمعزل عن الإطار الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه الفرد.

3.5. النظرية البيولوجية - الطبية: ترى النظرية البيولوجية الطبية أن مظاهر سوء التوافق ترجع أساساً إلى عوامل عضوية أو فسيولوجية تصيب الفرد، خاصة الجهاز العصبي والمخ. فحسب هذا الاتجاه، فإن العديد من الاضطرابات السلوكية والانفعالية التي تعوق التوافق تعود إلى أمراض عضوية قد تكون وراثية أو مكتسبة خلال الحياة، كالإصابات الدماغية، أو العدوى، أو الاضطرابات الهرمونية الناتجة عن الضغوط المستمرة.

وقد ارتبطت هذه النظرة بأعمال عدد من الباحثين الذين تأثروا بالفكر التطوري والبيولوجي، مثل داروين (Darwin) وغيره، حيث تم التركيز على التكيف بوصفه استجابة بيولوجية تهدف إلى البقاء. كما أشار Dorant and J. Bourneuf (1981 p. 521) إلى أن الفشل في التوافق قد يكون نتيجة خلل عضوي مباشر يؤثر في الوظائف النفسية والسلوكية.

وبذلك تنتظر هذه النظرية إلى التوافق باعتباره انعكاساً لسلامة البناء الجسمي والعصبي للفرد، وأن أي اضطراب عضوي قد ينعكس في صورة خلل نفسي أو سلوكي.

يتضح من عرض هذه النظريات أن التوافق النفسي ظاهرة متعددة الأبعاد، لا يمكن تفسيرها من منظور أحادي؛ فهو نتاج تفاعل معقد بين العوامل البيولوجية، والدوافع النفسية، وخبرات التعلم، وبنية

الذات، والسياق الاجتماعي والثقافي. ومن ثم فإن أي دراسة للتوافق النفسي ينبغي أن تنظر إليه باعتباره عملية ديناميكية شاملة، تتداخل فيها مكونات الفرد الداخلية مع معطيات بيئته الخارجية.

6. العوامل المؤثرة في التوافق النفسي

إن محاولة الفصل بين مفهومي التوافق النفسي والصحة النفسية من الإشكالات النظرية المعقدة في علم النفس، نظرا للتداخل العميق والمتجذر بينهما. فقد ذهب عدد كبير من علماء النفس إلى اعتبار التوافق النفسي جوهر الصحة النفسية ومظهرها العملي؛ إذ يُعدّ الفرد الذي يتمتع بقدرة على التلاؤم مع وظائفه النفسية الداخلية، ومع متطلبات البيئة المحيطة به، ومع علاقاته الاجتماعية المختلفة، فرداً يتمتع بصحة نفسية جيدة.

وتتمثل مؤشرات هذا التوافق في قدرة الفرد على التغيير والتكيف والتعديل لمواجهة متطلبات الحياة، بما يسمح له بإشباع حاجاته الأساسية، والشعور بالرضا والسعادة، وتحقيق درجة من القبول الذاتي والاجتماعي. ومن ثم فإن التوافق النفسي لا يمثل مجرد بعد من أبعاد الصحة النفسية، بل يُعدّ لبّها ومقياساً أساسياً للحكم عليها.

وفي هذا السياق يشير حشمان (2008، ص. 98) إلى أن كثيرا من الباحثين يستخدمون مقاييس الصحة النفسية لقياس مستوى التوافق النفسي، أو يوظفون مقاييس التوافق بغرض تقدير مستوى الصحة النفسية، وهو ما يعكس درجة التشابك المفاهيمي بين المصطلحين. وعليه، فإن سوء التوافق يُعدّ دليلاً على اختلال في الصحة النفسية، كما أن ارتفاع مستوى الصحة النفسية يسهم في تعزيز قدرة الفرد على تحقيق التوافق في مختلف مجالات حياته.

7. أساليب تحقيق وتعزيز التوافق النفسي لدى أستاذ التعليم المتوسط

يشهد لأستاذ التعليم المتوسط أنه الفاعلين الأساسيين في العملية التربوية، إذ يتعامل مع فئة عمرية حساسة (مرحلة المراهقة المبكرة والمتوسطة)، تتميز بتغيرات نفسية وانفعالية واجتماعية متسارعة. لذلك فإن تمتعه بدرجة مرتفعة من التوافق النفسي يُعدّ شرطاً أساسياً لنجاحه المهني واستقراره الشخصي. ويمكن تعزيز التوافق النفسي لدى أستاذ التعليم المتوسط من خلال مجموعة من الأساليب والإجراءات، من أهمها:

1.7. تنمية الكفايات الانفعالية: يتطلب العمل التربوي قدرة عالية على ضبط الانفعالات وإدارتها بمرونة، خاصة في المواقف الصفية الضاغطة. ومن ثم فإن تنمية مهارات الذكاء الوجداني، كالتعرف

على الانفعالات وتنظيمها والتعبير عنها بصورة مناسبة، تسهم في تعزيز التوافق الانفعالي للأستاذ، وتقلل من مستويات التوتر والاحتراق النفسي.

2.7. تطوير مهارات إدارة الضغوط المهنية: يواجه أستاذ التعليم المتوسط ضغوطاً متعددة، مثل كثافة البرامج، ضبط القسم، التقييم المستمر، والتعامل مع أولياء التلاميذ. ويُسهم التدريب على استراتيجيات المواجهة الإيجابية، كحل المشكلات، وإعادة البناء المعرفي، وتنظيم الوقت، في تعزيز قدرته على التكيف مع متطلبات العمل وتحقيق التوازن النفسي. (بطرس، 1990)

3.7. تعزيز الدعم الاجتماعي والمهني: Bandura, A. (1997) يلعب المناخ المدرسي دوراً مهماً في تحقيق التوافق النفسي، إذ إن العلاقات الإيجابية مع الإدارة والزملاء تخلق بيئة داعمة تقلل من الشعور بالعزلة المهنية. كما أن العمل التشاركي وتبادل الخبرات يسهمان في رفع الرضا المهني وتعزيز الشعور بالكفاءة والانتماء.

4.7. تحقيق التوازن بين الحياة المهنية والشخصية: إن الحفاظ على توازن صحي بين العمل والحياة الأسرية والاجتماعية يعد من العوامل الأساسية في تعزيز التوافق النفسي. فالإفراط في الانشغال المهني قد يؤدي إلى الإرهاق النفسي، في حين أن تخصيص وقت للراحة والهوايات والعلاقات الأسرية يعزز الاستقرار الانفعالي.

5.7. تنمية الشعور بالكفاءة والإنجاز: يسهم الشعور بالنجاح والقدرة على التأثير الإيجابي في التلاميذ في رفع مستوى الرضا الوظيفي، مما يعزز التوافق الشخصي والمهني للأستاذ. ويتحقق ذلك من خلال التطوير المستمر للمهارات البيداغوجية، والمشاركة في التكوينات، وتحديث المعارف التربوية.

6.7. تبني اتجاهات إيجابية نحو المهنة: إن النظرة الإيجابية لمهنة التعليم بوصفها رسالة تربوية واجتماعية، وليست مجرد وظيفة، تعزز الدافعية الداخلية، وتُسهم في رفع مستوى التوافق النفسي. فالأستاذ الذي يدرك قيمة دوره في بناء الأجيال يكون أكثر قدرة على الصبر، والتحمل، والتفاعل الإيجابي مع التحديات.

7.7. اللجوء إلى الإرشاد والدعم النفسي عند الحاجة: في حال استمرار الضغوط أو ظهور مؤشرات اضطراب نفسي، يُعد طلب المساعدة من مختص نفسي خطوة إيجابية تعكس وعياً مهنيًا، وتسهم في الوقاية من الاحتراق النفسي أو الانسحاب المهني. (عوض، 1990)

إن تحقيق التوافق النفسي لدى أستاذ التعليم المتوسط ليس حالة ثابتة، بل هو عملية ديناميكية مستمرة تتطلب تنمية ذاتية، وبيئة مدرسية داعمة، واستراتيجيات فعالة لمواجهة الضغوط. وكلما ارتفع مستوى التوافق النفسي لدى الأستاذ، انعكس ذلك إيجاباً على أدائه المهني، وعلى المناخ الصفّي، وعلى الصحة النفسية لتلاميذه.

ثانياً: أستاذ التعليم المتوسط

1. تعريف الاستاذ:

يعرف الأستاذ حسب "فيليب جاكسون Philip-Jakson" بأنه: "صانع قرار يفهم طلبته ويتفهمهم، قادراً على صياغة المادة الدراسية وتشكيلها، يسهل على الطلبة استيعابها، يعرف ماذا يعمل ويعرف متى يعمل (محمد عبد الرحيم عدس، 2000، ص.35)

أما "Glasser William" يرى أن الأستاذ هو ذلك الذي يتحاشى الإجبار والإلزام تماماً. ويؤكد على ضرورة إشعار التلميذ بالرضا ويستخدم الدرجات كمؤشرات مؤقتة فقط لما تعلموه أو ما لم يتعلموه من خلال التعريفين السابقين يتضح أن الأستاذ هو ذلك الشخص الملم بالمعرفة والمادة التي يدرسها، والملم بمعرفة كيفية التعامل والتفاعل مع التلاميذ مستخدماً في ذلك مهاراته الإدارية والسلوكية من أجل تطوير قدرات التلاميذ وتنشيطهم.

الأستاذ هو شخص مسؤول عن تنفيذ محتوى المنهاج الدراسي في ظل المقاربة وتحقيق أهدافه، ومعرفة تلاميذه وخصائصهم النفسية والمعرفية، والإلمام بالمادة الدراسية وطرق توصيلها إلى التلميذ، لتمكينه من استخدام المعرفة والإفادة منها في حل المشكلات.

2. المرحلة المتوسطة

مفهومها : تعرف المرحلة المتوسطة على أنها مرحلة تعليمية تقع بين مرحلة التعليم الابتدائي ومرحلة التعليم الثانوي، ومدتها أربع سنوات بعد أن كانت ثلاث سنوات، يلتحق بها جل التلاميذ الذين أنهوا المرحلة الابتدائية والتي مدتها خمس سنوات بدلاً من ست سنوات"، إذا فالمرحلة المتوسطة تمثل إحدى المسارات التعليمية التي يمر عبرها التلميذ في رحلته التعليمية، التي يخضع فيها إلى تكوين متعدد الأبعاد يتجزأ على مختلف المراحل التعليمية فتأخذ كل مرحلة من تلك المراحل دورها الخاص من ذلك التكوين، وتعد المرحلة المتوسطة من بين تلك المراحل التعليمية التي أخذت نصيبها من

تكوين التلاميذ على مدار أربع سنوات متتالية، تُخصص كل سنة إلى تحقيق جملة من الأهداف التعليمية التربوية؛ لتشكل في الأخير حقلاً متكاملًا من الأهداف. (سعيد وبومعارف، ص. 362) وعموماً فالمرحلة المتوسطة هي منبر يتم الإعلان فيه عما حققه التلميذ من نتائج تعليمية، وأخرى تربوية متعلقة بمرحلة تعليمية سابقة، وهي مرحلة التعليم الابتدائي، مع العمل على أن يكون التكوين المعرفي والمنهجي الذي سيقع في مختلف سنوات هذه المرحلة مترابطاً ومكملاً لما تم اكتسابه سابقاً، وعليه فإن لكل مرحلة تعليمية حدودها وأهدافها الخاصة التي تميزها عن غيرها، لكنها في الآن نفسه تتراجم الانسجام والترابط والتكامل بين مختلف الأهداف والحدود الخاصة بجميع المراحل التعليمية. (العيسى، 2009، ص. 111)

ومن الضروري أن نشير إلى أنه في المرحلة المتوسطة يتم التركيز على المفاهيم الأخلاقية والقيم والمثل العليا، مع بداية تأسيس التعاطي بشكل جاد مع العلوم الأساسية في الدين والتاريخ والعلوم والرياضيات والتوسع في تعلم اللغة الانجليزية، وتنمية مهارات القراءة والكتابة والمحادثة، ومن هنا كان قيام هذه المرحلة التعليمية مبنيًا على جملة من المحددات المتنوعة التي تسمح للتلميذ بتنمية وتطوير مكتسباته من خلال ما يتناوله من معارف جديدة داخل سيرورة العملية التعليمية، وبناءً على ذلك كان تزويد المتعلم بتلك المعارف قائماً هو الآخر على الالتزام بمراعاة خصوصياته العمرية التي تشكل حجر الأساس في بناء مضامين الكتب المدرسية والمناهج التربوية الخاصة بهذه المرحلة التعليمية. (لعمش و قالتي، 2011، ص. 57)

3. الأهداف العامة في المرحلة المتوسطة

يتطلب الحديث عن خصوصية المرحلة المتوسطة النظر في أسباب الخوض في أسلوب تعليمي ذي مستوى أعلى من الأسلوب التعليمي الخاص بالمرحلة الابتدائية، له من الأهمية بمكان في توجيه المتعلم نحو مسار تعليمي جديد يتناسب مع طبيعة نموه الجسمي والعقلي والفكري، وكذا مع حاجاته وميولاته، ولا شك أن الاعتماد على هذا النوع من الأساليب التعليمية في المرحلة المتوسطة يحدد أكثر الأهداف والغايات التي تخص هذه المرحلة التعليمية، فيأتي تشكيلها مؤسساً على إلزامية تحقيق الأهداف العامة المنشودة.

وتعني المرحلة المتوسطة غيرها من المراحل التعليمية الأخرى بضرورة مناسبتها لوظائف وأدوار المدرسة الجزائرية والمتمثلة في:

1 وظيفة تعليمية تربوية.

2 وظيفة التنشئة الاجتماعية.

3 وظيفة تأهيلية.

فتأتي مهمة التعليم في المرحلة المتوسطة مستندة إلى أهمية تحقيق هذه الوظائف الأساسية، وبناءً على ذلك يكون العمل في هذه المرحلة منصبا في تكوين المتعلم التكوين النوعي، الذي يجمع بين الجانب المعرفي وكثير من الجوانب التي تحدد انتماء هذا المتعلم لبيئة معينة لها لغتها ودينها وعاداتها وتقاليدها الخاصة التي تميزها عن غيرها. (وزارة التربية الوطنية، 2016، ص.2)

وتبقى المرحلة المتوسطة إحدى المراحل التعليمية التي يسعى فيها التربويون إلى أن يكون هناك تناسب بين المرحلة العمرية للمتعلم وبين ما يقدم إليه من مضامين تعليمية فتحدد انطلاقا من ذلك طبيعة المادة المعرفية التي تقدم لتلميذ المرحلة المتوسطة، وكذا طبيعة أساليب تقديمها، لأن نجاح المهمة التعليمية في تحقيق الأهداف العامة التي تقوم المناهج التربوية بتحديدتها بناء على جملة من المعايير، يتوقف على خلفية تختصر تحقق التعلم في مبادئ أساسية وهي:

- المتعلم هو محور العملية التعليمية بصفة دائمة.

- الدافعية هي محرك أساسي للتعلم.

التعلم مسار من البحث والتقصي يستدعي استراتيجيات معرفية، تمكن من تسيير التعلم. وفي ضوء ذلك يصبح المتعلم حجر الأساس الذي تتمحور حوله مختلف الممارسات التعليمية، لذلك كان لابد من إعادة النظر في طرائق تسيير الحصص التعليمية بما يتناسب مع الوضع الجديد للمتعلم، فيجري العمل إلا بالطرائق التعليمية النشطة التي تثير دافعية المتعلم وفاعليته نحو الاكتساب المعرفي، وفي ضوء كل هذه المستجدات يكون تحديد الأهداف العامة الخاصة بالمرحلة المتوسطة ذا طابع تناسقي ينسجم مع الدور الجديد لكل من المعلم والمتعلم. (نايت سليمان، ص.15)

4. طريقة التدريس في الطور المتوسط

أساتذة التعليم المتوسط يختلفون عن أساتذة التعليم الابتدائي كإخلاف طرق التدريس، البرنامج والمنهاج، حيث يسخر لهذا الطور أساتذة متخصصين في كل مادة على حدا فأساتذة الطور المتوسط كل يقوم بتدريس المادة التي تخصص فيها سواء الرياضيات، الفيزياء، العلوم الطبيعية، اللغة العربية، الفرنسية، الانجليزية، التاريخ و الجغرافيا، التربية المدنية، الرسم، الموسيقى، التربية المدنية، يعمل فيها أساتذة الطور المتوسط في جميع هذه المواد على تقديم برنامج خاص وفق المنهاج المسطر

من قبل وزارة التربية والتعليم على مدار السنة، وهي طريقة جديدة تختلف عن ما يقدم في الطور الابتدائي سواء من ناحية التوقيت أو التوزيع أو حتى طريقة تقديم الدروس، حيث يعمل أساتذة الطور المتوسط، وفق برنامج مقسم على مدار أسبوع يسعى فيه هؤلاء إلى إتمام البرنامج حسب ما هو مبرمج له وفقا للجدول الزمني.

5. تكوين أساتذة التعليم المتوسط

من جهة أخرى تعمل وزارة التربية الوطنية إلى إخضاع أساتذة التعليم المتوسط إلى تكوين سواء قبل ولوجهم عالم التدريس خلال مسارهم الدراسي أو عند مباشرة العمل في أول سنة، حيث يتلقى أساتذة التعليم المتوسط تكوينا على مدار السنة كل أستاذ حسب تخصصه وذلك خلال العطل الرسمية، حيث يستفيدون من تكوين بقدر حجم ساعي في التكوين التطبيقي في طرائق التدريس والتقويم، و اعتمادا على نتائج التقويم البيداغوجي يرسم أساتذة المتربصون وفقا للتنظيم المعمول به، كما قررت الوزارة تنظيم تكوين بشكل تناوبي خلال العطل المدرسية ويشمل دروسا نظرية وأعمال تطبيقية، على أن التكوين يتم بشبكة من المؤسسات التكوينية المحددة ضمن المخططات التكوينية الولائية للتكوين تحت إشراف مديريات التربية عبر جميع الولايات بالتنسيق مع معاهد تكوين المعلمين وتحسين مستواهم. (وزارة التربية الوطنية، 2016)

6. واجبات الأستاذ العامة

قد يرى البعض أن عمل الأستاذ ينحصر بالوقوف في حجرة القسم لنقل المعلومات التي يتضمنها المنهج إلى التلاميذ واختبارهم فيما حصلوا عليه من معلومات ألقاها عليهم. وهذه النظرة الضيقة تتنافى مع الدور المهم للأستاذ الذي يصفه كثير من المربين بصفات متعددة مثل: منظم -قدوة -قائد -أخ-والد -مخطط. (وزارة التربية الوطنية، 2025) وفي ضوء هذه الصفات يمكن تحديد أهم واجبات الأستاذ كما يلي:

أولا -تخطيط التعليم ويشمل ذلك:

- 1-تصميم خطط تعليم المقررات (التخطيط الفصلي والسنوي).
- 2-تصميم خطط الدروس اليومية.
- 3-إعداد المواد التعليمية اللازمة للتدريس وتجهيزها مثل المواد السمعية والبصرية.
- 4 -تحديد قدرات الطلاب المبدئية.
- 5-صياغة الأهداف بمستوياتها المختلفة.

6- تحديد طرق تنفيذ الأهداف التعليمية وتقويمها.

7- تحليل محتوى التعلم إلى مكوناتها الرئيسية (الحقائق - المفاهيم - التعميمات - المهارات).

8- تحديد المتطلبات السابقة ذات الصلة بالأهداف التعليمية.

ثانيا - تنفيذ المواقف التعليمية وتقويمها ويشمل ذلك:

1- طرح المعلومات وتوجيه التلاميذ نحو صياغة استنتاجات يمكن الدفاع عنها.

2 - تعليم المهارات.

3 - توفير الخبرات.

4 - تعزيز التعلم.

5 - تقويم التعلم من خلال:

- إجراء اختبارات من أنواع مختلفة وتجهيز الأسئلة في مواعيدها.

- تصحيح الاختبارات التي يجريها ويسجل نتائجها.

- تحليل الاختبارات ونتائجها بصورة مبسطة.

6- متابعة أعمال التلاميذ الشفهية والحريرية وتصحيحها.

7- طرح الأسئلة المتنوعة وتشجيع التلاميذ على أن يطرحوا أسئلة عميقة.

8- توظيف الوسائل التعليمية المختلفة.

ثالثا - إدارة القسم ويشمل ذلك:

1- ضبط النظام.

2- الإبقاء على انتباه التلاميذ وإعادة شذ همهم.

3- إدارة مجريات أحداث التعلم.

4- حل المشكلات العارضة.

5- الفصل في المنازعات بين التلاميذ.

6- توليد أو تشكيل مناخ صفي متماسك يشجع فيه التعبير عن الرأي والتعاون والثقة بالنفس.

رابعا - نقل القيم والمثل والعادات ويشمل ذلك:

1- أن يكون سلوك الأستاذ ذاته قدوة للتلاميذ، ويستطيع التلاميذ ملاحظة الفرق بين ما يقوله المعلم وما يفعله.

2- توظيف الموضوعات أو المواقف التعليمية لتدعيم القيم المرغوبة في المجتمع.

3-الإشادة بسلوك التلاميذ الذي يعكس قيما مرغوبة.

خامسا -إدارة النشاطات غير الصفية:

1-التخطيط لهذه النشاطات.

2-تنفيذ النشاطات كالرحلات والزيارات والمسابقات...

سادسا -التعاون مع الإدارة والزملاء:

1-تنفيذ المهام الإدارية التي توكلها إليه إدارة المؤسسة مثل متابعة الغياب وتنظيم السجلات ذات الصلة وحفظها.

2-المشاركة في اجتماعات مجالس المدرسة.

3-تقديم المساعدة إلى الزملاء.

سابعا -التعاون مع المنزل ويشمل ذلك:

1-تنمية علاقات طيبة مع أولياء الأمور.

2-الحفاظ على أسرار التلاميذ.

3-حضور اجتماعات الآباء والأساتذة.

ثامنا -الإرشاد والتوجيه ويشمل ذلك:

1-التعاون مع المرشد الاجتماعي.

2-التعرف على ميول التلاميذ.

3-تقديم المشورة للتلاميذ لاختيار مساهم التعليمي.

4-سماع مشكلات التلاميذ والمساعدة على حلها.

تاسعا -الدراسة والبحث والنمو المهني ويشمل ذلك:

1-القراءة في مجال النمو المعرفي الأكاديمي والثقافة العامة وفي مجال التربية.

2-حضور الندوات واللقاءات التربوية والدورات التدريبية.

3-المشاركة في تقويم وتطوير المنهج وتحليله إلى عناصره المختلفة.

4-الاستفادة من المشرف التربوي الذي يعمل على تحسين العملية التربوية والارتقاء بمستوى أداء الأستاذ.

7. واجبات الأستاذ الخاصة

لم تعد رسالة الأستاذ مقصورة على التعليم، بل تعداها إلى دائرة التربية، فالمعلم مرب أولاً وقبل كل شيء، والتعليم جزء من العملية التربوية. ويتأكد هذا الدور في ظل المشتتات العديدة وفي ظل تقنية المعلومات المتنوعة التي نشهدها هذه الأيام. مما يفرض على الأستاذ أن يواكب عصره فكما أن له حقوق عليه أيضاً واجبات. (وزارة التربية الوطنية، 2025)

1.7. واجبات الأستاذ المهنية: ومن أهم هذه الواجبات:

1. على الأستاذ أن يكون مطلعاً على سياسة التعليم وأهدافه ساعياً إلى تحقيق هذه الأهداف المرجوة وأن يؤدي رسالته وفق الأنظمة المعمول بها.
2. الانتماء إلى مهنة التعليم وتقديرها والإلمام بالطرق العلمية التي تعينه على أدائها وألا يعتبر التدريس مجرد مهنة يتكسب منها.
3. الاستزادة من المعرفة ومتابعة كل جديد ومفيد وتطوير إمكاناته المعرفية والتربوية.
4. الأمانة في العلم وعدم كتمانها ونقل ما تعلمه إلى المتعلمين.
5. معرفة متطلبات التدريس: على الأستاذ أن يحل محتوى المنهج من بداية العام الدراسي ليحدد على أساسه طرائق تدريسه حتى تتناسب مع أنماط تعلم تلاميذه.
6. المشاركة في الدورات التدريبية وإجراء الدراسات التربوية والبحوث الإجرائية.

2.7. واجبات الأستاذ نحو مؤسسته:

1. الالتزام بواجبه الوظيفي واحترام القوانين والأنظمة.
2. تنفيذ المناهج والاختبارات حسب الأنظمة والتعليمات المعمول بها.
3. التعاون مع المجتمع المدرسي.
4. المساهمة في الأنشطة المدرسية المختلفة.
5. المساهمة في حل المشكلات المدرسية.
6. توظيف الخبرات الجديدة.

3.7. واجبات الأستاذ نحو التلاميذ:

- غرس القيم والاتجاهات السليمة من خلال التعليم.
- القدوة الحسنة لتلاميذه في تصرفاته وسلوكه وانتمائه وإخلاصه.
- توجيه التلاميذ وإرشادهم وتقديم النصائح لهم باستمرار.

- تشجيع التلاميذ ومكافأتهم.
- مراعاة الفروق الفردية والوعي بطبيعة المتعلمين وخصائصهم النمائية المختلفة.
- المساواة في التعامل مع التلاميذ.
- تعريف التلاميذ بأهمية وفائدة ما يدرّس لهم وأهمية ذلك في حياتهم.

4.7. واجبات الأستاذ التعليم نحو المجتمع المحلي:

- القيام بدور القائد الواعي الذي يعرف القيم والمثل والأفكار التي تحكم سلوك المجتمع.
- توافق قوله مع تصرفاته وإعطاء المثل الحي لتلاميذه ومجتمعه.
- على الأستاذ أن يكون على علم بقضايا شعبه المصيرية وبالمتغيرات والتحديات التي يمر بها المجتمع، والتفاعل مع المجتمع والتواصل الإيجابي معه.
- أن تتكامل رسالة الأستاذ مع رسالة الأسرة في التربية الحسنة لأبنائها.

8. صفات الأستاذ المنشود الذي يؤمن برسالته

إن هناك صفات يجب أن تتوفر في الأستاذ المؤمن برسالته حتى يكون عنصراً فاعلاً في عملية التغيير الاجتماعي التي نسعى إلى تحقيقه:

✓ الإخلاص في العمل والولاء للمهنة والالتزام بها والاهتمام بنمو تلاميذه من جميع النواحي المختلفة.

✓ التعليم رسالة وليس مجرد مهنة: يعي الأستاذ دوره ويتحرك بدافع ذاتي داخلي مدركاً لرسالته ويسعى لتحقيقها.

✓ يحمل هموم شعبه: الأستاذ المؤمن برسالته يتفاعل مع قضايا شعبه ومعاناتهم ولا يغفل عنها عند القيام بواجبه الوظيفي، إنه الأستاذ الذي يستطيع دمج فنه وتدريسه بهذه المعاناة وتوجيه تلاميذه إلى الاهتمام بها والتفاعل معها.

✓ معطاء لا ينتظر العطاء: الأستاذ المؤمن برسالته لا يربط بين جهده وعطاءه وبين ما يحصل عليه من مردود مادي ومعنوي، بل السير نحو تحقيق هدفه الرسالي وتسخير كل طاقاته وإمكاناته لذلك.

✓ الأستاذ القدوة: الأستاذ صاحب الرسالة يعمل بما يعلم ويُعَلِّم، فهو صورة ينعكس فيها ما يعلمه لتلاميذه.

✓ المظهر الحسن: على الأستاذ أن يحسن هندامه ومظهره بعيداً عن الإسراف ولكن في حدود الاعتدال، فذلك أدعى للقبول والتقدير له.

✓ النمو الأكاديمي في مادة تخصصه: على الأستاذ أن يتابع نموه الأكاديمي جنباً إلى جنب مع النمو المهني حتى يتابع كل جديد ويكون مرجعاً لتلاميذه وزملائه مع الاهتمام بالتخصصات الأخرى خاصة ذات العلاقة بموضوع تخصصه حتى يقدم لتلاميذه نسيجاً متناسقاً وكاملاً من المعلومات. (موقع أنترنت cnapastbatna)

خلاصة:

تناول هذا الفصل الإطار النظري لمفهوم التوافق النفسي باعتباره أحد المفاهيم المركزية في علم النفس، لما له من ارتباط وثيق بالصحة النفسية، وبقدرة الفرد على التكيف مع ذاته ومع محيطه الاجتماعي والمهني. وقد تبين أن التوافق النفسي ليس حالة ثابتة، بل هو عملية ديناميكية مستمرة يسعى من خلالها الفرد إلى تحقيق نوع من الاتزان بين مطالبه الداخلية ومتطلبات البيئة الخارجية.

كما استعرض الفصل مختلف التعريفات التي قدمها الباحثون، والتي أكدت في مجملها أن التوافق النفسي يتجلى في الشعور بالرضا عن الذات، والقدرة على ضبط الانفعالات، وإقامة علاقات اجتماعية سوية، والتفاعل الإيجابي مع الأسرة والمجتمع. وتم التركيز على الأبعاد الأساسية للتوافق النفسي، والمتمثلة في: التوافق الشخصي، والتوافق الأسري، والتوافق الاجتماعي، والتوافق الانفعالي، باعتبارها أبعاداً مترابطة ومتكاملة تشكل في مجموعها البناء العام للصحة النفسية للفرد.

كما تم عرض كل ما يتعلق بأستاذ التعليم المتوسط من أهمية لوظيفته، وادواره في العملية التعليمية، وجباته اتجاه تلاميذه، كما، عرجنا على طرق التدريس والطرق البيداغوجية التي يتحراها الأستاذ، وصفاء الأستاذ الناجح. وعليه، يشكل هذا التأصيل النظري قاعدة علمية لفهم متغير التوافق النفسي في الدراسة الحالية، ويسهم في تفسير نتائجه في ضوء الأطر النظرية المعتمدة، تمهيداً للانتقال إلى الجانب الميداني وتحليل البيانات في ضوء ما تم عرضه من مفاهيم ونظريات.

الفصل الثاني:

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

أولا/ الدراسة الاستطلاعية

1. أهداف الدراسة الاستطلاعية

2. حدود الدراسة الاستطلاعية

3. إجراءات الدراسة الاستطلاعية

4. أدوات الدراسة الاستطلاعية

1.4. الملاحظة

2.4. مقياس التوافق النفسي

5. عينة الدراسة الاستطلاعية

6. نتائج الدراسة الاستطلاعية

1.6. نتائج الملاحظة

ثانيا/ الدراسة الأساسية

1.2. منهج الدراسة

2.2. حدود الدراسة

ثالثا/ مجتمع وعينة الدراسة

1.3. مجتمع وعينة الدراسة

رابعا/ أدوات الدراسة

1.4. خصائصه السيكمترية

خامسا/ الأساليب الإحصائية

خلاصة

تمهيد

يعد الإطار المنهجي للدراسة من الركائز الأساسية التي يعتمد عليها الباحث في إنجاز بحث علمي منظم ودقيق، إذ يساهم في تحويل الأهداف النظرية إلى إجراءات تطبيقية قابلة للتنفيذ. ويتضمن هذا الإطار تحديد المنهج المعتمد، وتوصيف مجتمع الدراسة وعينتها، إلى جانب عرض حدود الدراسة من حيث الزمان والمكان والعنصر البشري. كما يشمل عرض الأدوات المستخدمة في جمع البيانات، والتي تمثلت في هذه الدراسة في الاستبيان باعتباره أداة مناسبة لطبيعة الموضوع.

أولاً/ الدراسة الاستطلاعية:

1. أهداف الدراسة الاستطلاعية:

تمثلت أهداف الدراسة الاستطلاعية فيما يلي:

- اختيار عينة الدراسة من أساتذة التعليم المتوسط .
- التحقق من صلاحية أداة الدراسة (الاستبيان) من حيث الوضوح والملاءمة .
- التعرف على ميدان الدراسة واستكشاف أهم الصعوبات التي قد تواجه الباحث أثناء التطبيق .

2. حدود الدراسة الاستطلاعية:

- الحدود الزمنية: أجريت الدراسة خلال شهر مارس (2026) .
- الحدود المكانية: تم إجراء الدراسة على مستوى بعض متوسطات مدينة المسيلة
- الحدود البشرية: شملت الدراسة عينة من أساتذة التعليم المتوسط (ذكورا وإناثا) بمختلف الأطوار والخبرات المهنية .

3. إجراءات الدراسة الاستطلاعية:

شرعت الطالبتان في إجراء الدراسة الاستطلاعية من خلال القيام بزيارة ميدانية إلى المؤسسة التعليمية بعد الحصول على التراخيص اللازمة من الجهات المعنية، وذلك بهدف التعرف على ظروف العمل داخل الوسط المدرسي، ومعاينة بيئة الدراسة، بما يساعد على تحقيق أهداف الدراسة الاستطلاعية وضبط إجراءاتها بشكل دقيق.

4. أدوات الدراسة الاستطلاعية: تم الاعتماد على أداتين من الأدوات لجمع البيانات الأولية، تمثلت في:

1.4. الملاحظة:

اعتمد الطالبتان على الملاحظة باعتبارها من الأدوات الأساسية في جمع البيانات الميدانية، حيث تتيح فهما أعمق للظواهر المدروسة في سياقها الطبيعي. وبحكم الاحتكاك المباشر بالوسط التربوي، أتيحت للباحث فرصة ملاحظة الواقع المهني للأساتذة داخل المؤسسة التعليمية، مما ساعد على الوقوف على مجموعة من السلوكيات والتفاعلات المهنية المرتبطة بالتوافق النفسي.

وقد استُخدمت الملاحظة في الدراسة الاستطلاعية للتعرف على مظاهر التوافق النفسي لدى الأساتذة من خلال التركيز على ما يلي:

- ملاحظة تفاعل الأستاذ داخل القسم أثناء عملية التدريس .
- ملاحظة علاقات الأستاذ مع التلاميذ .
- ملاحظة علاقات الأستاذ مع زملائه في العمل .
- ملاحظة تعامل الأستاذ مع الإدارة التربوية .
- ملاحظة سلوك الأستاذ في مختلف المواقف المهنية (كفترات التقويم والضغط المهني).

2.4. مقياس التوافق النفسي: تم تطبيق مقياس التوافق النفسي على العينة الاستطلاعية

بهدف التأكد من مدى وضوح عبارات المقياس وسهولة فهمها من قبل أفراد العينة (أساتذة

التعليم المتوسط)، وذلك لتفادي أي صعوبات محتملة أثناء التطبيق الفعلي للدراسة الأساسية. كما سعى الباحث من خلال هذا الإجراء إلى التأكد من ملاءمة المقياس لخصائص العينة وقدرته على قياس متغير التوافق النفسي بدقة.

5. عينة الدراسة الاستطلاعية: تم تطبيق مقياس التوافق النفسي على أساتذة التعليم المتوسط ببعض متوسطات بلدية المسيلة، وذلك بغرض حساب الخصائص السيكومترية للمقياس، من حيث الصدق والثبات، والتأكد من صلاحيته للتطبيق في الدراسة الأساسية.

6. نتائج الدراسة الاستطلاعية:

في إطار الدراسة الاستطلاعية التي قامت بهما الطالبتين، وعلى ضوء العمل الميداني الذي تم من خلاله تطبيق مقياس التوافق النفسي، تم التقرب من أساتذة التعليم المتوسط داخل المؤسسة التعليمية.

وقد سمح هذا الاحتكاك المباشر بملاحظة مجموعة من الظواهر النفسية والمهنية المرتبطة بطبيعة عمل الأستاذ، حيث تم تتبع عدد من المواقف المهنية الضاغطة ومظاهر التوافق النفسي لمدة زمنية محددة، وتم التوصل إلى مجموعة من المؤشرات اعتمادًا على أداتي الملاحظة والمقابلة، والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

1.6. نتائج الملاحظة:

1.1.6. نتائج الملاحظة المرتبطة بالتوافق النفسي لدى الأساتذة:

تمت ملاحظة مجموعة من السلوكيات والمؤشرات الدالة على مستوى التوافق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط، وذلك من خلال ما يلي:

-ملاحظة سلوكيات الأساتذة داخل الإدارة:

- وجود بعض مظاهر التوتر لدى الأساتذة أثناء تعاملهم مع الإدارة، خاصة في الحالات المرتبطة بالمشكلات التنظيمية خاصة في أوقات الامتحانات .

- هناك نقاشات حول أعباء العمل والمهام الإدارية الإضافية .

-ملاحظة سلوكيات الأساتذة داخل القسم:

- تفاوت في القدرة على ضبط القسم وإدارة التلاميذ، حيث يظهر بعض الأساتذة قدرة عالية على التحكم، في حين يعاني آخرون من صعوبات في ذلك .
- ظهور بعض مظاهر الإرهاق والتعب الذهني خلال الحصص الدراسية، خاصة في الفترات المسائية أو مع كثافة البرنامج .
- تفاوت في درجة التفاعل مع التلاميذ، بين أساتذة مندمجين يستخدمون الحوار والمناقشة ويعطون فسحة للتلاميذ للتعبير وابداء الرأي، وآخرين يميلون إلى الأسلوب التقليدي (الأستاذ يلقي الدرس، والتلميذ يستمع).

-ملاحظة سلوكيات الأساتذة في قاعة الأساتذة:

- تبادل الأحاديث حول ضغوط العمل، كثافة البرامج، وصعوبات التعامل مع بعض التلاميذ .
- وجود دعم اجتماعي متبادل بين بعض الأساتذة، في مقابل شعور آخرين بالعزلة المهنية .
- مناقشة مشكلات مهنية وتربوية تعكس مستوى التوافق النفسي لديهم .

- ملاحظة سلوكيات الأساتذة في ساحة المؤسسة:

- متابعة بعض الأساتذة لسلوك التلاميذ خارج القسم ومحاولة ضبط النظام .
- تجنب بعض الأساتذة الاحتكاك المباشر مع التلاميذ خارج إطار الحصة الدراسية .
- تباين في درجة الانخراط في الحياة المدرسية خارج القسم .

- ملاحظة سلوكيات الأساتذة خلال فترات الاختبارات:

- ارتفاع مستوى الضغط النفسي المرتبط بإعداد الفروض وتصحيحها .
- شعور بعض الأساتذة بالإجهاد نتيجة كثافة العمل في هذه الفترة .

- الحرص على الانضباط والرقابة داخل القسم، مما قد يرافقه توتر نسبي .

-ملاحظة سلوكيات الأساتذة خارج المؤسسة:

- تضرر بعض الأساتذة من أعباء العمل الممتدة خارج أوقات الدوام (كالتحضير والتصحيح) .
- الإشارة إلى صعوبة تحقيق التوازن بين الحياة المهنية والشخصية لدى بعضهم .

ثانيا/الدراسة الأساسية

1.2. منهج الدراسة:

وفقا لطبيعة الدراسة الحالية وإشكالياتها، تم الاعتماد على المنهج الوصفي، نظرا لملاءمته لموضوع الدراسة الذي يهدف إلى وصف وتحليل مستوى التوافق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط.

ويُعرّف المنهج الوصفي على أنه مجموعة من الإجراءات المنظمةة التي يعتمد عليها الباحث لوصف الظاهرة المدروسة وتحليلها كما هي في الواقع (ملحم، 2002، ص. 98).

2.2. حدود الدراسة:

تمثلت حدود الدراسة فيما يلي:

- **الحدود الزمنية:** تم إجراء الدراسة خلال الفترة الممتدة من نهاية شهر أفريل إلى بداية شهر ماي من سنة 2026 .
- **الحدود المكانية:** أجريت الدراسة على مستوى بعض متوسطات مدينة المسيلة .
- **الحدود البشرية:** شملت الدراسة أساتذة التعليم المتوسط بمختلف تخصصاتهم وخبراتهم المهنية .
- **الحدود الموضوعية:** التوافق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط .

ثالثاً/مجتمع وعينة الدراسة:

1.3. مجتمع وعينة الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة الحالي في كافة أساتذة التعليم المتوسط العاملين بالمؤسسات التربوية الثلاث المختارة، حيث بلغ العدد الإجمالي (105) أستاذاً وأستاذة. ونظراً لمحدودية حجم المجتمع، اعتمدنا أسلوب الحصر الشامل لضمان تمثيل أدق لآراء المبحوثين.

وقد وُزعت استبانات الدراسة على كافة أفراد المجتمع، حيث استُرجعت منها (88) استمارة صالحة للتحليل، بينما تعذر استرجاع الاستمارات المتبقية (17 استمارة) نتيجة لغياب بعض الأساتذة أثناء فترة التطبيق أو عدم استرداد النسخ الموزعة. ويوضح الجدول الموالي تفاصيل توزيع المجتمع حسب الجنس والمؤسسة:

جدول (1) توزيع عينة الدراسة

الرقم	اسم المؤسسة	مجتمع الدراسة	ذكور	إناث
1	لويحي محمد الطيب	41	5	36
2	بريكي ابراهيم	42	10	32
3	سعدى عبد الحفيظ	22	7	15
	المجموع	105	22	83

يظهر من الجدول (1) بوضوح هيمنة العنصر النسوي على مجتمع الدراسة، حيث بلغ عدد الأستاذات 83 إنثاً بنسبة تقدر بحوالي (79%) من إجمالي المجتمع، مقابل (22) من الذكور فقط بنسبة (21%) وهذا يعكس طبيعة التكوين البشري لقطاع التعليم المتوسط في هذه المؤسسات.

رابعاً/أدوات الدراسة: اعتمدنا في هذه الدراسة أداة تمثلت في مقياس التوافق النفسي

من إعداد إجلال محمد سرى (1986) الذي أعدته لقياس التوافق النفسي العام الذي يتكون من أربعين (40) عبارة تقيس التوافق في أربعة أبعاد: التوافق الشخصي: العبارات 1-9.

التوافق الاجتماعي: العبارات 10-20.

التوافق الأسري: العبارات 21-30.

التوافق الانفعالي: العبارات 31-40

1.4. خصائصه السيكومترية:

الصدق: قامت الباحثة بحساب الصدق بطريقة الاتساق الداخلي للاختبار فاستخلصت ذلك من معامل الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد الاختبار والدرجة الكلية للاختبار بالاستعانة بمعادلة بيرسون على العينة الكلية (ن = 700) والنتائج التالية توضح ذلك:

التوافق الشخصي 0.84

التوافق الاجتماعي 0.77

التوافق الأسري 0.68

التوافق الانفعالي 0.81

الثبات: كما قمنا بقياس ثبات الاختبار بأبعاده الأربعة، والتوافق العام ككل، وكان معامل ثبات الاختبار بطريقة إعادة التطبيق (بعد 15 يوما) هو (0.70). (سرى، 1986، ص. 138-139)

2.1.4. التصحيح: تكون طريقة تصحيح المقياس من خلال العبارات، حيث يحتوي على عبارات موجبة وهي (20) عبارة إذا أجاب عليها المفحوص بـ(نعم) تعطى له درجة (1)، أما إذا أجاب (لا) فتعطى له صفر (0). والعبارات السالبة هي (20) عبارة إذا أجاب المفحوص بـ(لا) تعطى له درجة (1)، أما إذا أجاب بـ(نعم) يعطى له صفر (0) والجدول التالي يوضح ذلك:

العبارات الإجابة ب (نعم): (1، 3، 6، 8، 12، 15، 16، 18، 19، 22، 23، 25، 27، 29، 31، 32، 34، 35، 40)

العبارات الإجابة ب (لا): (2، 4، 5، 9-11، 13، 14، 17، 20، 21، 24، 26، 28، 30، 33، 36، 39).

ونظراً أن كل استجابة يمكن أن تقاس من (0) إلى (01) فإن الحد الأدنى للدرجة الكلية للمقياس هي (0) والحد الأعلى هي (40) درجة. (سرى، 1986، ص 164)

3.1.4. تصنيف وترتيب الأفراد (المعايير)

بما أن المقياس يتكون من 40 عبارة، والدرجة الكلية تتراوح بين (0 إلى 40)، وبناءً على المنهجية المتبعة في مثل هذه المقاييس، يتم تصنيف الأفراد وفق مستويات (منخفض، متوسط، مرتفع).

جدول (2) يوضح مستويات التوافق النفسي (الدرجة الكلية)

فئة الدرجة	مستوى التوافق	التفسير السلوكي
13-0	منخفض	يعاني الفرد من سوء توافق شديد وصعوبات في التكيف.
26-14	متوسط	يتمتع الفرد بقدر معتدل من التوافق مع وجود بعض التحديات.
40-27	مرتفع	الفرد متوافق جداً نفسياً واجتماعياً وانفعالياً وأسرياً.

4.1.4. تصنيف الأبعاد الفرعية: بما أن الأبعاد غير متساوية في عدد العبارات، يفضل استخدام المتوسط الحسابي لكل بعد أو تقسيم درجات كل بعد على حدة:

جدول (3) يوضح مستويات التوافق النفسي (درجة الأبعاد)

ابعاد المقياس	منخفض	متوسط	مرتفع
التوافق الشخصي	3-0	6-4	9-7
التوافق الاجتماعي	3-0	7-4	11-8
التوافق الأسري	3-0	7-4	10-8
التوافق الانفعالي	3-0	7-4'	10-8

2.4. الخصائص السيكومترية لمقياس التوافق النفسي:

-صدق الاتساق الداخلي بين درجات البنود والمقياس ككل:

جدول (4) صدق الاتساق الداخلي بين درجات البنود والمقياس ككل

رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
1	**0.468	11	**0.364	21	0.0420	31	**0.354
2	0.44	12	**0.437	22	**0.399	32	0.087
3	0.039	13	0.061	23	*0.274	33	0.201
4	0.076	14	*0.223	24	**0.494	34	0.108
5	0.0076	15	0.199	25	0.204	35	0.003
6	0.164	16	0.166	26	**0.511	36	**0.429
7	0.158	17	**0.345	27	*0.273	37	**0.539
8	0.142	18	0.195	28	0.055	38	**0.466
9	0.074	19	*0.235	29	*0.248	39	**0.442
10	**0.463	20	0.111	30	**0.668	40	*0.210

المصدر: مخرجات جداول برنامج SPSS-22

يتبين من خلال الجدول رقم (1) أن قيم معاملات الارتباط بين درجات البنود والدرجة

الكلية للمقياس جاء بعضها دال إحصائياً عند مستوى (0.01) ل(14) بندا وتراوح

قيم الارتباطات بين (0.345-0.668)، وجاءت بعضها الآخر ودال احصائيا عند مستوى الدلالة (0.05) ل (6) بنود وتراوحت قيم ارتباطاتها بين (0.223-0.273)، بينما جاءت قيم (20 بندا) ارتباطاتها غير دالة، وقد يعود ذلك لصغر حجم العينة أو بالإجابات العشوائية.

-صدق الاتساق الداخلي بين درجات الأبعاد والمقياس ككل:

جدول (5) الاتساق الداخلي بين الابعاد والدرجة الكلية للمقياس

ابعاد المقياس	معامل الارتباط بين كل بعد والمقياس (**) مستوى دلالة = 0.01 (*) مستوى دلالة = 0.05
بعد التوافق الشخصي	0.364**
بعد التوافق الاجتماعي	0.746**
بعد التوافق الأسري	0.819**
بعد التوافق الانفعالي	0.772**

كما هو موضح في الجدول رقم (5)، تم التعرف على صدق الاتساق الداخلي من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل بعد من ابعاد المقياس ودرجة المقياس ككل وجاءت النتائج دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) وتراوحت قيم الارتباط بين (0.364-0.819) مما يدل على تجانس ابعاد الاختبار مع المقياس وتأكيد صدق البناء.

ويمكن ان نقبل بهذه النتيجة لتوافقها مع نتائج الصدق لدى صاحب المقياس بقيم مرتفعة كما هو واضح في النتائج التالية:

التوافق الشخصي 0.84

التوافق الاجتماعي 0.77

التوافق الأسري 0.68

التوافق الانفعالي 0.81

ثبات مقياس التوافق النفسي: تم حساب معامل ألفا كرونباخ للتحقق من ثبات المقياس وجاءت النتيجة كما هو مبين في الجدول (6)

جدول (6) نتيجة ثبات المقياس بطريقة ألفا كرونباخ

المقياس	عدد البنود	نتيجة معامل ألفا كرونباخ
التوافق النفسي	40	0.58

المصدر: جداول برنامج SPSS-22

يتضح من الجدول رقم (6) أن قيمة معامل الثبات الذي تم حسابه بطريقة ألفا كرونباخ بلغت (0.58)، وهي قيمة تؤثر على قيمة ثبات متوسطة.

وبناء على النتائج التي أسفرت عليها النتائج الكمية لحساب صدق وثبات المقياس يمكن القول أنه يتوفر على شروط المقاييس الجيدة ويمكن اعتمادها في الدراسة الأساسية.

خامسا/ الأساليب الإحصائية المستخدمة: استخدمنا الأساليب الإحصائية التالية:

- المتوسطات الحسابية
- الانحرافات المعيارية
- التكرارات
- معامل بيرسون لحساب العلاقة بين متغيرين
- ألف كرونباخ لحساب معامل الثبات
- (T-test) لحساب الفروق بين مجموعتين مستقلتين
- التحليل التباين الأحادي (Anova)

الفصل الثالث:

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

تمهيد

1. التحقق من اعتدالية التوزيع لمقياس الدراسة

2. عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها

1.2. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى

2.2. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية

3.2. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة

4.2. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة

خاتمة

مقترحات

قائمة المراجع

الملاحق

تمهيد:

يتناول هذا الفصل اختبار مدى صحة فرضيات الدراسة، وذلك من خلال عرض النتائج المتحصل عليها وتحليلها بالاعتماد على الأساليب الإحصائية المناسبة، ثم تفسيرها ومناقشتها في ضوء ما توصلت إليه الدراسات السابقة والإطار النظري المرتبط بمتغيرات البحث وقبل الشروع في مناقشة الفرضيات يجب التحقق من اعتدالية التوزيع لاختيار الأساليب الإحصائية المناسبة.

1. التحقق من اعتدالية التوزيع لمقياس الدراسة: تم التحقق من اعتدالية توزيع درجات أفراد العينة على مقياس (التوافق النفسي) بالاعتماد على اختبار كولموغوروف-سميرنوف (Kolmogorov Smirnov) باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss-22)، حيث جاءت النتائج على النحو التالي:

جدول (7) نتائج اختبار (كولموغوروف-سميرنوف)

البيانات الوصفية	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	اختبار كولموغوروف-سميرنوف	الدالة الإحصائية Sig
مقياس التوافق النفسي	88	22.55	4.15	116	0.06

توضح نتائج الجدول رقم (7) إلى أن قيمة الدلالة الإحصائية (Sig) لاختبار كولموغوروف-سميرنوف بلغت (0.06)، وهي قيمة أكبر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)، مما يؤكد أن درجات أفراد العينة على مقياس التوافق النفسي تتبع توزيعاً اعتدالياً، وهذا يمنح الباحث المسوغ المنهجي لاستخدام الأساليب الإحصائية المعلمية (البرامترية) في معالجة بيانات الدراسة وتحليل فرضياتها.

عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها:

1.2. عرض ومناقشة نتائج الفرضية العامة التي نصت على ما يلي: يتمتع أساتذة التعليم المتوسط بمستوى متوسط من التوافق النفسي. وللتحقق من الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

جدول (8) يوضح البيانات الوصفية لمقياس التوافق النفسي

البيانات الإحصائية	حجم العينة	أقل درجة	أعلى درجة	مجموع التكرارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مقياس التوافق النفسي	88	15	33	1984	22.55	4.15

يظهر الجدول (8) أن المتوسط الحسابي لمفردات العينة البالغ عددهم (88) فردا بلغ (22.55) بانحراف معياري (4.15)، ومن خلال المقارنة بين النتائج المحققة والمعياري المحدد في الجدول رقم (2)، نجد أن هذه قيمة المتوسط الحسابي تقع ضمن الفئة الثانية (14-26)، وهي الفئة التي تشير إلى مستوى توافق متوسط، وبناء على ذلك، تحققت الفرضية القائلة بأن "أساتذة التعليم المتوسط يتمتعون بمستوى متوسط من التوافق النفسي". وهذا يعني أن الأساتذة في المؤسسات محل الدراسة يتمتعون بقدر معتدل من التوازن النفسي، لكنهم يواجهون بعض التحديات والضغوط التي تحول دون وصولهم لمستوى التوافق المرتفع.

مناقشة نتائج الفرضية العامة:

تتقاطع نتيجة هذه الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة الغامدي وعبد المنعم؛ (2025) الزالط وميلاد (2018) حيث أجمعت هذه الدراسات على أن سمة التوافق لدى الفرد غالبا ما تتخذ مستوى متوسطا. ويُعزى ذلك إلى أن الفرد (سواء كان فردا عاديا أو أستاذا) يمتلك آليات دفاعية ومهارات تكيفية تمكنه من الصمود أمام الضغوط دون الانهيار، لكنها في الوقت ذاته لا تضمن له الاستقرار التام في ظل المتغيرات المهنية والاجتماعية المتسارعة، وهو ما يفسر بقاء الأساتذة في "المنطقة المتوسطة" من التوافق دون بلوغ الدرجات القصوى.

وفي نفس السياق اتفقت دراستنا مع طرح بوزويقة وحمار (2025) التي ربطت التوافق بجودة الحياة والرضا الوظيفي؛ فالمستوى المتوسط هنا قد يكون انعكاسا لرضا وظيفي، مما يجعل الأستاذ متوافقا بقدرٍ يضمن استمرارية عمله مع وجود بعض التحديات النفسية.

كما اتفقت مع دراسة البكري (2025) التي طبقت على تلاميذ البكالوريا بمدينة سطيف وأكدت المستوى المتوسط، مما يشير إلى أن البيئة التعليمية المشتركة (أستاذ وتلميذ) قد تفرض عليهم نوعا من التحديات المتقاربة التي تؤثر على جودة الحياة النفسية لكلا الطرفين.

من منظور آخر، تختلف هذه النتيجة مع دراسة بلخيري (2024) التي سجلت مستوى توافق عالياً لدى تلاميذ الابتدائي. ويمكن تفسير هذا التباين بأن أستاذ التعليم المتوسط يتعامل مع فئة عمرية أكثر حرجاً (المراهقين)، بالإضافة إلى كثافة المناهج وتعدد الحصص، مما يستهلك طاقته النفسية ويجعل توافقه "معتدلاً" مقارنة بطلاب المرحلة الابتدائية الذين قد يعيشون في بيئة أقل ضغوطاً أكاديمية ومهنية.

إن وقوع الأساتذة في مستوى التوافق المتوسط، يؤكد أن الأستاذ يمارس عملية "موازنة" مستمرة بين متطلباته الشخصية والضغوط المهنية. ليؤكد ما ذهبت إليه الفرضية ويكون قد تحقق.

2.2. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الفرعية الأولى التي نصت على ما يلي: تختلف أبعاد التوافق النفسي (الشخصي، الأسري، الاجتماعي، الانفعالي) لدى أساتذة التعليم المتوسط في مستوياتها.

وللتحقق من الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

جدول (9) يوضح البيانات الوصفية لأبعاد مقياس التوافق النفسي

البيانات الإحصائية	حجم العينة	أقل درجة	أعلى درجة	مجموع التكرارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التوافق الشخصي	88	2	8	443	5.03	1.08
التوافق الاجتماعي	88	3	10	558	6.34	1.469
التوافق الأسري	88	2	9	468	5.32	1.572
التوافق الانفعالي	88	1	10	515	5.85	1.785

يبين الجدول (9) مقارنة المتوسطات الحسابية المحققة للأبعاد بالمعايير المحددة في الجدول رقم (3)، تظهر النتائج كما يلي:

- التوافق الشخصي: بلغت قيمته (5.03)، وهي تقع ضمن الفئة (4-6)، أي بمستوى متوسط.
- التوافق الاجتماعي: بلغت قيمته (6.34)، وهي تقع ضمن الفئة (4-7)، أي بمستوى متوسط.

- التوافق الأسري: بلغت قيمته (5.32)، وهي تقع ضمن الفئة (4-7)، أي بمستوى متوسط.
- التوافق الانفعالي: بلغت قيمته (5.85)، وهي تقع ضمن الفئة (4-7)، أي بمستوى متوسط.

بالرغم من أن جميع الأبعاد وقعت في المستوى المتوسط، إلا أن هناك تبايناً طفيفاً في قيم المتوسطات الحسابية، حيث جاء التوافق الاجتماعي في المرتبة الأولى كأعلى بُعد، يليه التوافق الانفعالي، ثم الأسري، وأخيراً الشخصي.

وبناء على وجود هذا التفاوت في القيم الحسابية، يمكن القول إن الفرضية تحققت جزئياً من حيث اختلاف الرتب والمستويات الحسابية للأبعاد.

مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الأولى:

تشير النتائج الحالية أنها تتقاطع هذه مع دراسة الزالط وميلاد (2018) في تسجيل مستوى متوسط للأبعاد، مع تسجيل التوافق الأسري لمستويات مرتفعة في دراستهم، بينما ظل في الدراسة الحالية متوسطاً. ويمكن تفسير هذا الاختلاف بطبيعة عينة الأساتذة الذين يتحملون مسؤوليات أسرية ومهنية مزدوجة (خاصة وأن الإناث يشكلن 79% من العينة)، مما يجعل التوفيق بين أعباء المنزل وضغوط المتوسطة أمراً يستهلك الرصيد الانفعالي والشخصي، ويبقيهما في حدود المتوسط.

إلى أن أبعاد التوافق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط تنسم بالتقارب والاعتدال، وهو ما يتفق مع دراسة البكري (2025) التي توصلت إلى أن مستويات التوافق لدى تلاميذ البكالوريا كانت متوسطة، مع ملاحظة أن التوافق الاجتماعي كان الأكثر تأثراً، وهو ما يتطابق تماماً مع دراستنا الحالية حيث احتل التوافق الاجتماعي الصدارة بمتوسط (6.34). ويعكس هذا الدور الجوهري للعلاقات الاجتماعية داخل المؤسسة التربوية كركيزة أساسية لتوازن الأستاذ.

أما بالنسبة لتدني بعد التوافق الشخصي (5.03) مقارنة ببقية الأبعاد، فقد يجد تفسيره في ضوء دراسة أمحمدي (2024)، حيث أثبتت أن الضغوط الميدانية والتعامل مع فئة المراهقين قد يقلل

من رضا الأستاذ عن ذاته أو يشعره بالإجهاد النفسي، مما يجعل توافقه مع ذاته وقبولها أقل نسبياً من توافقه الاجتماعي مع زملائه ومحيطه.

3.2. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثانية التي نصت على ما يلي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط تعزى لمتغير الجنس.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام (T-test) لحساب الفروق في التوافق النفسي بين الذكور والإناث وجاءت النتائج كما يلي:

جدول (10) حساب الفروق لمتغير الجنس على مقياس التوافق النفسي

المؤشرات الإحصائية	الجنس	الحجم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية Ddl	قيمة T-test	مستوى الدلالة Sig	اختبار Levene F	مستوى الدلالة Sig
النتائج	الإناث	72	21.71	22.18	86	1.44	0.164	4.31	0.041
	الذكور	16	22.25	24.19					

اتضح لنا بعد قراءة بيانات جدول (10) أنّ تجانس التباين (F) (Levene's Test) بلغت قيمته (4.31) بمستوى دلالة (0.041) وهي أقل من (0.05) مما يشير إلى عدم تحقق شرط تجانس التباين بين مجموعتي الذكور والإناث، وهو ما يستدعي استخدام المرحلة الثانية من حسابات الفروق في الجدول حين عدم تساوي التباينات ويعرف باختبار "ويلش"

بينما بلغت قيمة اختبار "ت" (T) (T-test) المحسوبة (1.44) بمستوى دلالة (0.164) وهي كبر من (0.05)، وبناءً عليه فإننا نخلص إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي بين الأساتذة في متغير الجنس ومنه يمكن القول إنّ الفرضية لم تتحقق.

مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثانية:

تقاطعت نتيجة الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه كل من دراسة الغامدي وعبد المنعم (2025) ودراسة البكري (2025)، حيث أثبتنا عدم وجود فروق دالة إحصائية في التوافق النفسي تعزى لمتغير الجنس. ويعكس هذا الاتفاق بين الدراسات الثلاث أن سمة "التوافق النفسي" تتأثر بالبيئة والمناخ العام المدرسي والجامعي أكثر مما تتأثر بمتغيرات النوع. فالأستاذة في مرحلة

التعليم المتوسط يواجهون نفس الضغوط المهنية والنفسية في نفس البيئة مما يجعل استجاباتهم متقاربة إلى حد كبير.

في المقابل، تختلف نتيجة الفرضية مع دراسة كل من الدايري وسالم (2016) اللذان وجدا فروقا تعزى للنوع الاجتماعي في بعد التوافق الأسري، ودراسة بلخيري (2024) التي توصلت إلى وجود فروق لصالح الذكور في مرحلة التعليم الابتدائي. ويمكن تفسير هذا الاختلاف بخصوصية عينة أساتذة المتوسط، بحيث تختلف عن وظيفة التلاميذ، فالأعباء الإدارية والتربوية التي يتحملها الأساتذة تفرض على الجميع مستوى متقاربا من التحديات النفسية.

كما يمكن ربط هذه النتيجة بمستوى التوافق "المتوسط" الذي سجلناه في الفرضية الأولى؛ فبما أن المتوسط العام للمجتمع ككل (ذكورا وإناثا) يقع في المنطقة المتوسطة، فإن هذا يشير إلى وجود ثقافة مهنية متوازنة مشتركة لدى الأساتذة، مع ملاحظة وجود فارق بسيط لصالح الذكور (بمتوسط 22.25 مقابل 21.71 للإناث) مما يعزز فكرة أن الضغوط الملقة على عاتق الأساتذات (خاصة مع تداخل الأدوار الأسرية والمهنية) قد تجعلهن أقل توافقا بشكل طفيف وإن لم يظهر "إحصائيا".

4.2. عرض ومناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثالثة التي نصت على ما يلي: توجد فروق ذات

دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط تعزى لمتغير سنوات الخبرة المهنية.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام التباين الأحادي (ANOVA) لحساب الفروق في التوافق النفسي التي تعزى لمتغير الخبرة وجاءت النتائج كما يلي:

جدل (11) حساب التباين الأحادي (ANOVA) للتوافق النفسي وفقا لمتغير الخبرة

البيانات	المتوسطات الحسابية	اختبار Levene	الدلالة الإحصائية Sig	درجة الحرية ddl	قيمة الفرق "ف" F	الدلالة الإحصائية Sig
المجموعة الأولى المجموعة الثانية المجموعة الثالثة	21.65 22.33 23.29	2.50	0.088	87	1.42	0.24

أظهرت النتائج المبينة في الجدول (11) أن اختبار (F) تجانس التباين (Levene's

Test) بلغت قيمته (2.50) بمستوى دلالة (0.088)، وهي قيمة أكبر من (0.05). وهذا يعني

أن شرط التجانس قد تحقق، مما يسمح لنا بتفسير نتائج وفق متغير الخبرة، كما أظهرت المخرجات حساب الفروق اختبار تحليل التباين بين (ANOVA) بين المتوسطات الحسابية لأفراد العينة (المجموعة الاولى أقل من خمس سنوات) (21.65)، (المجموعة 2 بين 5 و 10 سنوات) (22.33)، (والمجموعة 3 فوق 10 سنوات) بمتوسط حسابي بلغ (23.29) ، نتيجة بلغت قيمتها المحسوبة (1.42) وبمستوى دلالة (0.24) وهو أكبر من المستوى (0.05)، فإننا نخلص إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي تعزى لمتغير سنوات الخبرة المهنية وبالتالي يمكن القول أن الفرضية الرابعة لم تتحقق، مما يعني أن الخبرة المهنية (سواء كانت قصيرة، متوسطة، أو طويلة) لا تشكل فارقاً في مستوى التوافق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط في هذه الدراسة.

مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثالثة:

تتفق هذه نتائج هذه الفرضية مع التوجه التي ذهبت إليه دراسة الغامدي وعبد المنعم (2025) التي أكدت عدم وجود فروق في التوافق النفسي تعزى لمتغيرات ديموغرافية مشابهة، مما يعزز فكرة أن التوافق النفسي سمة ترتبط بالسمات الشخصية والظروف الطارئة للمهنة أكثر من ارتباطها بالخبرة الزمنية. فالأستاذ المبتدئ والأستاذ الخبير كلاهما يواجه ذات المنظومة التربوية وضغوطها، وهو ما يوحد استجاباتهما التكيفية.

ومن منظور آخر، نلاحظ أن المتوسطات الحسابية سجلت ارتفاعاً تدريجياً طفيفاً مع زيادة الخبرة (من 21.65 للمجموعة الأولى وصولاً إلى 23.29 لصالح لمجموعة الثالثة). وبالرغم من أن هذا الارتفاع لم يصل إلى درجة "الدلالة الإحصائية"، إلا أنه يتقاطع مع ما يمكن استنتاجه من دراسة بوزويقة وحمار (2025) حول الرضا الوظيفي؛ حيث إن الخبرة الطويلة قد تمنح الأستاذ نوعاً من الحصانة النفسية في إدارة الصدمات والمشكلات الصفية، مما يجعل توافقه يميل للاستقرار، ولكن ليس بالقدر الذي يجعله مختلفاً جذرياً عن زملائه الأقل خبرة.

ويمكن تفسير ذلك حسب ما ورد في دراسة أمحمدي (2024) بأن ضغوط التعليم المتوسط بمدينة سطيف محل الدراسة تتسم بالاستمرارية والثبات، مما يجعل "سقف التوافق" يظل في مستواه

المتوسط لجميع الفئات، وهو المستوى الذي أكدته أيضا دراستي كم لمن البكري (2025)، والزالط وميلاد (2018).

وعليه وبناءً على ما سبق، فالتوافق النفسي يظهر لدى الأساتذة كسمة مهنية عامة، حيث إن امتلاك مهارات التدريس وإدارة العلاقات الاجتماعية داخل المدرسة يذيب الفوارق بين الأساتذة القدامى والجدد لصالح توافق مهني مشترك.

3. الاستنتاج العام

حاولت الدراسة الحالية إلى تسليط الضوء على مستوى التوافق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط، والكشف عن الفروق التي قد تعزى لمتغيرات الجنس والخبرة المهنية. وبعد كل مراحل العمل الميداني ومسح آراء مجتمع الدراسة محل الدراسة والمتكون من الأساتذة وتحليل البيانات والمعطيات كفيًا وإحصائيًا، وبناءً على المعالجة الإحصائية لهذه البيانات ومناقشتها، توصلنا إلى النتائج الختامية التالية المرتبطة بفرضيات الدراسة:

- استنتجت الدراسة أن أساتذة التعليم المتوسط يتمتعون بمستوى متوسط من التوافق النفسي، مما يشير إلى وجود قدر مقبول من التكيف مع وجود بعض التحديات المهنية، وبذلك تحققت الفرضية الأولى.
- أظهرت النتائج أن جميع أبعاد التوافق (الشخصي، الاجتماعي، الأسري، والانفعالي) جاءت بمستوى متوسط، مع تسجيل أفضلية حسابية لبُعد "التوافق الاجتماعي" كأقوى الأبعاد تأثيرًا في شخصية الأستاذ، وبذلك تحققت الفرضية الثانية جزئيًا من حيث تفاوت الرتب الحسابية للأبعاد.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي تعزى لمتغير الجنس (ذكر/ أنثى)، مما يعني أن طبيعة التحديات النفسية والمهنية في التعليم المتوسط تؤثر بشكل متقارب على كلا الجنسين، وبذلك لم تتحقق الفرضية الثالثة.
- كشفت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي تعزى لسنوات الخبرة المهنية (أقل من 5 سنوات، بين 5 و10 سنوات، فوق 10 سنوات)، مما يشير إلى أن التوافق النفسي سمة مهنية مستقرة لا تختلف بين الأساتذة المبتدئين والقدامى، وبذلك لم تتحقق الفرضية الرابعة.

مقترحات: الدراسة:

وبناء على ما توصلينا إليه من نتائج فإنه يمكن أن نقترح ما يلي:

- تصميم برامج إرشادية من أجل رفع مستوى التوافق من الدرجة المتوسطة إلى المرتفعة، مع التركيز على الجانبين "الشخصي" و"الانفعالي" كونهما سجلا أقل المتوسطات.
- تفعيل دور خلايا الإصغاء والوساطة داخل المؤسسات التربوية لتخفيف حدة الضغوط المهنية والصعوبات التي قد تحد من توافق الأساتذة.
- إدراج مقاييس تتناول "الصحة النفسية للأستاذ" ضمن الدورات التكوينية، لمساعدتهم على اكتساب استراتيجيات مواجهة الضغوط المهنية تتناسب مع مختلف مراحل مسارهم المهني.
- تناول متغير التوافق النفسي بالدراسة مع متغيرات نسقية أخرى (نفسية وتنظيم) للكشف عن التأثير المتبادل بينهم لكي تتضح الرؤية في التشخيص والمعالجة.

قائمة

المراجع

قائمة المراجع باللغة العربية:

- أمحمدي، علي. (2024). التوافق النفسي لدى معلمي مدارس الأسوياء ومعلمي التربية الخاصة (دراسة مقارنة). مجلة رفوف جلة رفوف -مخبر المخطوطات -جامعة أدرار، 12(01)، 257-278.
- بطرس، حافظ بطرس. (2008). التكيف والصحة النفسية للطفل (الإصدار 1)، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- البكري، عبد الحفيظ، والبكري، محمد. (2025). التوافق النفسي لدى التلاميذ المقبلين على شهادة البكالوريا. مجلة النص، 11(02). 627-647.
- بلخيري، حنان. (2024). التوافق النفسي لتلميذ المرحلة الابتدائية وعلاقته بالتحصيل الدراسي في ظل المقاربة بالكفاءات. (أطروحة شهادة دكتوراه الطور غير منشورة)، علم النفس المدرسي، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- بوزويقة، عبد الكريم. وحمار، سامية. (2025). جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بالتوافق النفسي والمهني -دراسة ميدانية على عينة من الاستاذات لطوري المتوسط والثانوي بمدينة سطيف. مجلة النص، 11(02)، 627-641.
- بومعراف، نسيم، وسعيد، أحمد. (د.ت). انعكاسات الإصلاح التربوي في الجزائر على التحصيل الدراسي للتلاميذ في مرحلة التعليم المتوسط: دراسة ميدانية بإكاديمية يوسف العمودي بمدينة بسكرة (مذكرة جامعية، جامعة بسكرة).
- حدواس، منال. (2013). الشعور بالوحدة وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي ومستوى تقدير الذات لدى المراهق الناجح (مذكرة ماجستير منشورة). جامعة مولود معمري.
- حشمان، عبد النور. (2008). اللعب التربوي ومدى انعكاسه على التوافق النفسي الاجتماعي لطفل ما قبل المدرسة (3-5) سنوات بالجزائر العاصمة (أطروحة مكمله لمتطلبات الحصول على شهادة دكتوراه) معهد التربية البدنية والرياضية بالجزائر.
- حشمت، أحمد حسين. (2006). التوافق النفسي والتوازن الوظيفي (ط.1). الدار العالمية للنشر.
- الحمداوي، حسن إبراهيم. (2007). العلاقة بين الإغتراب والتوافق النفسي للجالية العراقية بالسويد (أطروحة دكتوراه غير منشورة). كلية الأدب والتربية، الدنمارك الأكاديمية العربية في الدنمارك.
- الداهري، صالح حسف أحمد. (2010). مبادئ الصحة النفسية (ط.2). دار وائل للنشر.
- الدايري، سالم بن حميد بن سعيد. (2016). أساليب التنشئة الأسرية كما يدركها طلبة دبلوم التعليم العام وعلاقتها بالتوافق النفسي لديهم في مدارس محافظة جنوب الباطنة (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة نزوى، سلطنة عُمان.
- راجح، أحمد عزت. (1945). مشاكل الشباب النفسية. جامعة النشر العالمي. القاهرة.

- الزالط، عبد الله، وميلاد، أحمد. (2018). التوافق النفسي لدى طالب الجامعة وعلاقته بالذكاء الوجداني للآباء. *مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، كلية التربية، جامعة المرقب*، 358-390.
- زهران، حامد عبد السلام. (1997). الصحة النفسية والعلاج النفسي (الإصدار 5)، عالم الكتاب. القاهرة.
- زهران، حامد عبد السلام. (2005) الصحة النفسية والعلاج النفسي (الإصدار 2)، عالم الكتاب. القاهرة.
- سرى إجلال محمد، 1986، دراسات تربوية المجلد (02)، الجزء (05)، عالم الكتب، القاهرة.
- طه، فرج عبد القادر، وآخرون. (2003). موسوعة علم النفس والتحليل النفسي (ط.2). دار غريب.
- عبد اللطيف، عبد السلام. (1990). *الصحة النفسية*. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- عدس، محمد عبد الرحيم. (2000). علم النفس التربوي. دار الفكر.
- عوض، عباس. (1996). موجز في الصحة النفسية. دار المعرفة الجامعية.
- العيسى، أحمد. (2009). إصلاح التعليم في السعودية: بين غياب الرؤية السياسية والتوجهات التربوية (ط1). دار الساقى.
- الغامدي، سيرين، ومها، عبد المنعم. (2025). التوافق النفسي وعلاقته ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى طلبة جامعة الملك فيصل. *المجلة العربية للنشر العلمي*، 8(86)، 155-171.
- القريطي، عبد المطلب. (2001). الصحة النفسية (الإصدار 3). دار الفكر العربي.
- كهينة، حاج علي. (2015). تأخر من الزواج وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الفتيات المتجاوزات سن الثلاثين (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة ميلود معميرين تيزي وزو.
- لعمش، سعد، وقالتي، إبراهيم. (2011). الجامع في التشريع المدرسي الجزائري (ج1). دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.
- نايت سليمان، الطيب. (د.ت). المقاربة بالكفاءات: الممارسة البيداغوجية (أمثلة عملية).
- وزارة التربية الوطنية. (2016). الإطار المرجعي لمناهج التعليم المتوسط. الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.
- وزارة التربية الوطنية. (2025). دليل مهام موظفي التربية الوطنية. وزارة التربية الوطنية.

المراجع باللغة الأجنبية:

- Dorant and -Bour .(1981). nouveau larousse médical. Librairie la rousse .paris-1981.
- Freud, S. (1936). *The problem of anxiety* (H. A. Bunker, Trans.). New York, NY: W. W. Norton & Company. (Original work published 1926)
- Rogers, C. R. (1980). *A way of being*. Boston, MA: Houghton Mifflin
<https://psycnet.apa.org/record/1981-20304-000>

موقع إلكتروني:

- المجلس الوطني المستقل لمستخدمي التدريس للقطاع ثلاثي الأطوار للتربية (CNAPESTE) (د.ت).
واجبات الأستاذ وصفاته .تم الاسترجاع في 9 أبريل 2026، من [الموقع الإلكتروني](#)

الملاحق

ملحق 1: التحقق من اعتدالية التوزيع

Test Kolmogorov-Smirnov pour un échantillon

		الاستبيان مج
N		88
Paramètres normaux ^{a,b}	Moyenne	22,55
	Ecart type	4,158
Différences les plus extrêmes	Absolue	,116
	Positif	,116
	Négatif	-,058
Statistiques de test		,116
Sig. asymptotique (bilatérale)		,006 ^c

- a. La distribution du test est Normale.
b. Calculée à partir des données.
c. Correction de signification de Lilliefors.

ملحق 2: التحقق من الفرضية الأولى (حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والتكرارات)

Statistiques descriptives

	N	Minimum	Maximum	Somme	Moyenne	Ecart type
الاستبيان مج	88	15	33	1984	22,55	4,158
N valide (liste)	88					

ملحق 3: التحقق من الفرضية الثانية (حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والتكرارات)

Statistiques descriptives

	N	Minimum	Maximum	Somme	Moyenne	Ecart type
الشخصي_التوافق_بعد	88	2	8	443	5,03	1,088
الاجتماعي_التوافق_بعد	88	3	10	558	6,34	1,469
الاسري_التوافق_بعد	88	2	9	468	5,32	1,572
الانفعالي_التوافق_بعد	88	1	10	515	5,85	1,785
N valide (liste)	88					

ملحق 4: التحقق من الفرضية الثالثة (حساب الفروق لمقياس التوافق النفسي وفق متغير الجنس)

Statistiques de groupe

	الجنس	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
الاستبيان مج	1	72	22,18	3,825	,451
	2	16	24,19	5,244	1,311

Test des échantillons indépendants

	Test de Levene sur l'égalité des variances		Test t pour égalité des moyennes						
	F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Différence erreur standard	Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
								Inférieur	Supérieur
الا_مج Hypothèse de variances égales	4,318	,041	-1,768	86	,081	-2,007	1,135	-4,264	,250
استبيان Hypothèse de variances inégales			-1,448	18,701	,164	-2,007	1,386	-4,912	,898

ملحق 5: التحقق من الفرضية الرابعة (حساب الفروق لمقياس التوافق النفسي وفق متغير الخبرة)

Test d'homogénéité des variances

الاستبيان مج

Statistique de Levene	ddl1	ddl2	Sig.
2,504	2	85	,088

ANOVA

الخبرة مجموع

	Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
Intergruppes	48,817	2	24,408	1,426	,246
Intragruppes	1455,002	85	17,118		
Total	1503,818	87			

الخبرة_مجموع

Différence significative de Tukey^{a,b}

الخبرة	N	Sous-ensemble pour alpha = 0.05	
		1	
1	31	21,65	
3	15	22,33	
2	42	23,29	
Sig.		,353	

جامعة محمد بوضياف

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس

عزيزي الأستاذ عزيزتي الأستاذة:

يهدف هذا الاستبيان إلى قياس التوافق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط.

المطلوب هو تحديد مدى تطابق كل عبارة من عبارات الاستبيان على اختيارك، وذلك بوضع علامة (X) في البديل الذي يتفق معك أو لا يتفق، ولعلمك أنه ليس هناك اختيارات صحيحة وأخرى خاطئة بل المطلوب أن تكون الإجابة صادقة فقط، وتأكد أن اجابتك ستظل سرية وستستخدم فقط في البحث العلمي، وتأكد أنك لم تترك أي عبارة دون وضع علامة أمامها.

☐

أنثى

☐

الجنس: ذكر

☐

أكثر من 10 سنوات

☐

بين 5 إلى 10 سنوات

☐

أقل من 5 سنوات

الرقم	البند	نعم	لا
01	أملأ حياتي اليومية بكل ما يثير اهتمامي		
02	من المؤكد أنني ينقصني الثقة في نفسي		
03	إذا فشلت في أي موقف فإنني أحاول من جديد		
04	أتردد كثيرا في اتخاذ قراراتي في المسائل البسيطة		
05	أشعر في حياتي بعدم الأمن الشخصي		
06	أخطط لنفسي أهدافا وأسعى لتحقيقها		
07	أقدم بثقة كبيرة على مواجهة مشكلاتي الشخصية وحلها		
08	أتصرف بمرونة في معظم أموري الشخصية		
09	أشعر بالنقص وبأنني أقل من غيري		
10	بعض ظروف البيئية صعبة التغيير وتؤدي إلى سوء حالتي النفسية		
11	أشعر بالوحدة رغم وجودي مع الآخرين		
12	أقبل نقد الآخرين بصدق		

13	أشعر أن معظم زملائي يكرهونني
14	كثيرا ما أخرج شعور الآخرين
15	أشارك في نواحي النشاط العديدة
16	علاقتي حسنة وناجحة مع الآخرين
17	تنقصني القدرة على التصرف في المواقف المحرجة
18	أطوع لعمل الخير ومساعدة المحتاجين
19	يكون سلوكي طبيعيا في تعاملتي مع أفراد الجنس الآخر
20	أجد صعوبة في الاختلاط مع الناس
21	أشعر بالغيرة وأنا بين أفراد أسرتي
22	تسود الثقة والاحترام المتبادل بيني وبين أفراد أسرتي
23	أتشاور مع أفراد أسرتي في اتخاذ قراراتي الهامة
24	أسبب الكثير من المشكلات لأسرتي
25	أبذل كل جهدي لإسعاد أسرتي
26	تتدخل أسرتي في شؤني الخاصة بشكل يضايقني
25	أحب بعض أفراد أسرتي
28	أسرتي مفككة
29	أقضي كثيرا من وقت فراغي مع أفراد أسرتي
30	ترهقني مطالب أسرتي الكثيرة
31	من الصعب أن يملكني الغضب إذا تعرضت لما يثيرني
32	حياتي الانفعالية هادئة ومستقرة
33	أعاني من تقلبات في المزاج دون سبب ظاهر
34	عادة ما أتماسك عندما أتعرض لصدمات انفعالية
35	لم يحدث أن نغصت حياتي مشكلة انفعالية
36	تمر عليّ فترات أكره فيها نفسي وحياتي
37	أشعر غالبا بالاكئاب
38	يتسم سلوكي بالاندفاع
39	أشكو من القلق معظم الوقت
40	من الصعب أن ينجرح شعوري



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research

جامعة محمد بوضياف باليسيرة

University Mohamed Boudiaf of M'Gla

Faculty of Humanities and Social Sciences

Min. Directorate of the College for Studies and

Research Studies

مكتبة العلوم الإنسانية والاجتماعية

إدارة المسائل للدراسات والبحوث المرتبطة بالبحث

تاريخ: 2026/

تصريح بتألي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإجازة بحث

أنا الممضي أدناه:

السيد (ة): جعفر قيرور

المهنة: طالب، استاذ باحث، باحث دكتور، طالب

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 149851047-19330002

الصادرة بتاريخ: 24/08/24 م عن دائرة: المصلحة

المسجل بمكتبة العلوم الإنسانية والاجتماعية، علم النفس

تخصص: دراسات وتوجيه تحت رقم التسجيل: 25064088308

والسجل في السجل الوطني للباحثين (مكرر) بملحق: ملاحظة مسجلة بملحق: ملاحظة (مكرر)

عنوانها: التوافق النفسي لدى أساتذة التعليم المتوسط

دراسة ميدانية ببعض منظمات بلدية أو ولاية

بالمسلة

اصحح يشرفني بتألي التزم بالمعايير العلمية والمهنية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة

الاعتمادية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه

المسلة في: 24/05/23

امضاء الممضي (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 883 المؤرخ في: 2016-01-28 الصادر للوزارة المصادق على قرارات من السجلات والمستطاعها.

Frontiers of Humanities and Social Sciences

مكتبات المتاحف والآثار الإسلامية والأثرية
بمكة المكرمة - مكة المكرمة
الرقم: 1000

Very Respectfully,
Your Obedient Servant

تصريح شرفي خاص بالالتزام بتقواعد النزاهة العلمية لإجراء بحث

أنا المصطفى الذئب

السيد (ق) - جعفرى و باب

المستقر (طالب، استاذ باحث باحث دكتور) طالب

الحامل لبطاقتي التعريف الوطنية رقم 11372101701972000

الصادرة بتاريخ 2017/08/20 عن دائرة المبعدين عيسى

المسجل بكلية الدراسات الإسلامية والعلوم الشرعية - جامعة القاهرة

تخصص: اقتصاد وتوجيه تحت رقم التسجيل: 25075100798

والله اعلم بالصواب

عنوانها: التوافق النفسي لدى أمهاتقة التعليم المتوسط
دراسة ميدانية ببعض متوسطات بلدية أولاد قراج
بالمسيلة

أصرح بشراي بالتزم بالمعايير العلمية والمهنية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة
الأكاديمية المطلوبة في أجازة البحث المنشور أعلاه

المستند رقم: 2026/05/23

استعداد المعنى (٢٠)

رج: القرار الوزاري رقم 333 المؤرخ في 29-07-2018 المصدرة للقواعد المتعلقة بالقبول من المرفقات العلمية واستخدامها.